صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 29 نيسان (ابريل) 2014 الموافق 29 جمادى الثانية 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 32 السعر | 25 ل.س|

صعوبات لوجستية تواجه الهيئة السورية للتربية والتعليم..

تفاصيل صفحة 07

حوار مع عبد الرحمن كوارة المدير التنفيذي لهيئة علم

بناء المدن هو الاستراتيجية الصحيحة لا الوطن

هذا العصر يسمّى عصر المدن، بات الآن مصطلح مدن المعرفة شائعاً، حيث تشكل المعرفة في هذه المدن، البنية التحتية لها. فكما كان الاقتصاد ولاسيما اقتصاد السوق الحر، هو فاتح المدن العصرية ذات البنية المدنية، على يد آدم سميث وغيره، وكما كان سابقاً النهر هو الأساس لبناء هذه المدينة أو تلك، أصبح الآن البناء المعرفي هو المتكفل بهذه المهمة. يكاد يبدو لنا في التاريخ أن السلطة تقلصت من الامبراطوريات ثم إلى الدول القومية..

تفاصيل صفحة 9

النظام يتجه لعقد اتفاقيات مع روسيا تضر بالاقتصاد السوري

الائتلاف: ترشح بشار الأسد ضربة استباقية للهيئة الانتقالية

قوات المعارضة تتوعد النظام بأسبوع ملتهِب في حلب

صدى الشام

كشف حيّان سلمان معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية لدى النظام عن "التقدم بطلب للانضمام إلى منظمة شنغهاي فضلاً عن التوجُّه لتوقيع اتفاقية مع الاتحاد الجمركي الذي يضم روسيا وبلاروسيا وكازاخستان والسعي إلى تعميق علاقة تبادل السلع بالمقايضة مع مَنْ سمّاهم بالدول "الصديقة" حسبما أوردت وكالة أنباء النظام الرسمية سانا.

وتحدّثت مصادر حقوقية داخل مؤسسات النظام لصدى الشام أن هذه الاتفاقية ستضرُّ بالاقتصاد السوري حسب ما بينته اللجنة المكلفة بدارسة الاتفاقيات الممكنة في وزارة الاقتصاد نفسها، أي أن النظام سيتّجه لتوقيع اتفاقيات ستضر بالاقتصاد السوري سعياً منه لتسجيل نقاط سياسية لمصلحته.

وقالت هذه المصادر إن الاتفاقية مع الجانب الروسي خصوصاً، ستؤدي إلى إغراق السوق السورية بالمنتجات الروسية دون أن يكون للمنتجات السورية القدرة على دخول السوق الروسية لأنها تحتاج إلى مواصفات قريبة من المواصفات الأوروبية وهي غير متوفرة لدى معظم المنتجات الحالية أي سيكون تدفّق السلع باتجاه واحد من روسيا إلى سوريا وهو ما سيحمّل الاقتصاد السوري تبعات سيئة، حصلت عبر عدة تجارب سابقة. تفاصيل ص5

يأتي ذلك في وقت كشفت فيه مجموعة عمل اقتصاد سوريا، في أحدث تقاريرها ضمن سلسلة «الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة»، أن 80 في المائة من النشاط الصناعي السوري تعرّض للانهيار خلال 3 سنوات مضت، نتيجة تعرض نحو 60 ألف منشأة صناعية من أصل 100 ألف لدمار كلي أو جزئي نتيجة الاقتتال، بينما تعمل 40 ألف منشأة بطاقة جزئية.

ويشير التقرير إلى أن الخسائر الشاملة للقطاع الصناعي السوري، الذي كان يشكّل 17 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2010، تخطّت مائة مليار دولار، بينما تحتاج إعادة إعمار القطاع الصناعي، بما فيها المنشآت، إلى 21 مليار دولار.

ويأتي هذا التقرير الذي حمل عنوان «الخارطة الاقتصادية لسوريا الجديدة - القطاع الصناعي»، بعد سلسلةِ تقاريرَ أصدرتها مجموعة عمل اقتصاد سوريا التي يرأسها أسامة قاضي مساعد رئيس الحكومة المؤقتة للشؤون الاقتصادية ، تناولت تضرُّر قطاعات حيوية في سوريا، بينها النفط والغاز، والكهرباء، والمواصلات والطرق، والسياسات المالية والنقدية، وغيرها.

ويعدُّ هذا التقرير دراسة اقتصادية للطاقات الكامنة لاقتصاد سوريا، تقدّم كمادة أولية تمكن الشعب السوري من معايرة أداء الحكومات المقبلة.

ميدانياً، أعلنت كتائب الجبهة الإسلامية يوم أمس في حلب عن بدء عملية عسكرية واسعة النطاق في مدينة حلب. وقال المتحدث العسكري للجبهة الإسلامية النقيب محمد إسلام علوش إن العملية تهدف إلى السيطرة على منطقتي السويقة والزهراوي، وفُرِض طوقٌ أمنيٌّ على قلعة حلب، حيث تتمركز قوات النظام. تزامن ذلك مع مقتل حوالي 50 عنصراً من قوات نظام الأسد أمس إثر اشتباكات عنيفة مع كتائب الجبهة في محيط القلعة وفندق "الكارلتون"في حلب.

في غضون ذلك ألقى الطيران الحربي لقوات النظام البراميل المتفجّرة على حي مساكن هنانو والمدينة الصناعية بحلب ما أدّى لجرح عدد من المدنيين ودمار عدد من المنازل.

تفاصيل صفحة 2

المصدر: عدسة شاب مجاهد

النظام يتحدث عن تقدم والثوار ينفون

اشتباكات عنيفة تستهدف مدينة كسب ومحيطها بأنواع الأسلحة كافة

هاشم حاج بكري - اللاذقية

شنّت قواتُ النظام السوري هجوماً شرساً على ريف اللاذقية في محاولة جديدة للتقدُّم واستعادة المناطق التي خسرتها مؤخراً ضمن معركة الأنفال.

ودارت اشتباكات عنيفة في كلٍّ من (محور تشالما- محور السمرا- محور برج الا45) ترافقت المعارك مع قصف عنيف، استهدف مدينة كسب ومحاور الاشتباكات بكل أنواع الأسلحة الثقيلة إضافة إلى القصف من الطيران الحربي والمروحي والزوارق الحربية والتي يستخدمها النظام لأول مرة في معارك الساحل.

وادّعى النظام السوري بحسب وكالته الرسمية سانا أنه أحكم سيطرته على المرتفع 724 شمال النقطة 45 في ريف اللاذقية الشمالي، وزعم أن جيشه كبّد المجموعات المقاتلة خسائر كبيرة، ويلاحق فلولها باتجاه الشمال. وتواصل قواته تقدمها على اتجاه النبعين كسب، وأحكمت سيطرتها على المرتفعين 1017 و959 وقتلت عدداً من المقاتلين هناك.

في حين نفت كتائب المعارضة ما تناقل عن أن النظام تمكّن من إعادة السيطرة على مدينة كسب والسمرا كما جاء في بيان لهم قالوا فيه لا صحة للأنباء التي تتوارد عن انسحاب المجاهدين من كسب، بل أنّ مجاهدي معركة الأنفال يستبسلون بالدفاع عن كلّ شبرٍ سيطروا عليه.

ودمّرت كتائب المعارضة دبابة في محيط 45 وقالت إنها نفّذت كميناً محكماً في غابات الفرلق، وقتلوا عدداً من شبيحة الأسد أثناء محاولتهم التسلُّل من تلك المنطقة، كما قامت كتائب أنصار الشام وكتائب تجمُّع نصرة المظلوم بقصف قرية المشيرفة وحي الزراعة داخل مدينة اللاذقية.

وقال أبو عمر طنجة قائد كتائب الصادق الأمين لصدى الشام: النظام لم يستطع أن يسيطر على أية منطقة من المناطق إنما هي اشتباكات ومعارك مستمرة، فجميع محاولاته باءت بالفشل بسبب صمود كتائب الجيش الحر والكتائب الإسلامية، وقد كُبِّد خسائر كبيرة رغم إمكانياتنا البسيطة. فهناك تقصير كبير من الأركان والائتلاف في دعم جبهة مهمة واستراتيجية مثل جبهة الساحل

وأضاف أبو عمر طنجة أن جبهة الساحل من أهم الجبهات في سوريا، وسقوط النظام يكون في الساحل قبل العاصمة هذا بالنسبة لنا، اما بالنسبة للنظام فالساحل معقل شبيحته، وإذا خسر النظام الساحل هذا يعني أنه خسر آخر حاضنة له وهي طائفته.

وأكد طنجة وجود مرتزقة أجانب يقاتلون إلى جانب النظام من ميليشيات حزب الله وايران قائلاً "نحن نستمع إلى أحاديثهم على القبضات اللاسلكية لهجاتهم مختلفة" وقد تمكنت كتائب أنصار الشام من أسر عدد منهم في معارك الساحل.

هذا، وقد قصف الطيران الحربي قرى جبلي الأكراد والتركمان بعدد من البراميل المتفجّرة، وأدّت المواجهات إلى مقتل قائد لواء جند الملاحم عبدالسلام دلول في محيط مرصد الـ45

الكهرباء تعود والقصف مستمر

أنباء متضاربة حول هدنة حلب.. أكدتها مصادر خاصة ونفيت رسمياً من الطرفين

صدى الشام - وكالات

نفت مصادر عسكرية في المعارضة من داخل حلب حدوث هدنة مع النظام السوري لإعادة الكهرباء مقابل وقف القصف الجوي والعشوائي للنظام على المدنيين، كما نفاها تلفزيون النظام الرسمي، في حين أكدت مصادر أخرى لصدى الشام التوصل إلى اتفاق وأنه ليس بالضرورة إعلان كل ما يتم الاتفاق عليه، وعادت إثر ذلك الكهرباء على مدينة حلب، ولكن القصف الجوي لم يتوقف حتى الآن.

وقد أعلن أمس توصُّل أهالي حلب إلى اتفاق لمعالجة الواقع الكهربائي في محافظة حلب بعد انقطاعها لمدة 10 أيام وذلك من خلال التواصل مع الأطراف كافة وفقاً لما يلي: إعادة التغذية الكهربائية لمحافظة حلب فوراً، وتلتزم جميع الأطراف بتحييد المناطق المدنية في محافظة حلب عن الأعمال العسكرية (كافة أنواع القصف) فوراً.

ويجب على جميع الأطراف تحييد الشركات والمؤسسات الخدمية كافة في محافظة حلب (كهرباء -مياه -هاتف -صرف صحي -نظافة ...) والمحافظة عليها وحمايتها.

و تقوم الشركة العامة لكهرباء محافظة حلب اعتباراً من صباح يوم الاثنين الموافق لـ28-4-2014 بإعادة تأهيل خط التوتر 66 ك.ف المغذي لمحطة تحويل جسر الحج بمؤازرة مبادرة أهالي حلب.

وقالت الإدارة العامة للخدمات في جبهة النصرة في بيان لها إنه "نظراً لمعاناة أهلنا في مناطق النظام بعد حرمانهم من الكهرباء لعشرة أيام ومعاناتهم لتأمين المياه، قررنا إعادة الكهرباء إلى مدينة حلب، ووفق مبادرة مبدئية والتي تقضي بوقف القصف على المدنيين ولفترة تجريبية".

وأضاف البيان أن هذه الفترة هي لرؤية "التزام النظام بهذه المبادرة، وفي حال نقضه لها وعودة القصف، فإن الرد سيكون أقسى من سابقه".

ويعدُّ هذا الاتفاق كغيره من الاتفاقات المبرمة بين الطرفين كـ "مبادرة بلد" التي كانت وسيطاً بين الطرفين لتشغيل المحطة الحرارية جنوبي حلب.

4.7 تريليون دولار...الحلقي يحطم الرقم القياسي في تقدير خسائر سوريا الاقتصادية

حطّم رئيس وزراء النظام وائل الحلقي جمع التقديرات السابقة حول خسائر الاقتصاد السوري، بإعلانه عن بلوغ الخسائر التي أُحصيت 4.7 تريليون دولار، أي ما يعادل 752 تريليون ليرة سورية، في وقت تبلغ به الميزانية العامة 1390 مليار ليرة...

تفاصيل صفحة 5

3 | ماذا يجري في خاصرة سوريا الجنوبية؟

بهدوء وانضباط كبير ، تستمر عمليات الثوار في الخاصرة الجنوبية الغربية في سوريا لتحرير ما تبقى للنظام هناك من ثكنات ومقار عسكرية ، في ظل حالة من الفوضى والتراجع الكبيرين في صفوفه...

6 | البركان التاريخي التركي الذي لا يخمد حتى يثور مجدداً

نفى قائد القوات البرية في الجيش التركي "خلوصي آقار"، الأنباء التي تحدثت عن تعرّض الرتل التركي لإطلاق النار...

7 | كيف يفكر الإيجابيون بجدوى العمل الثوري؟

بعد ثلاث سنوات من العمل غير المسبوق المنهك، يراود بعض الناشطين في الداخل والخارج بين الحين والآخر شكوكاً وهواجسَ حول جدوى العمل الثوري...

الحر يعطب طائرتين.. ويدمر دبابتين.. ويفجر مقار النظام في عدة محافظات

دخل اللواء 61 وفتح طريق "نوى دمشق" وسيطر على مبنى القصر العدلي في حلب

صدى الشام

أعطب الجيش السوري الحر دبابة لقوات النظام في بلدة المحلية التي شهدت اشتباكات عنيفة بين الحر والثوار من جهة وقوات النظام السوري مدعومة بميليشيات لبنانية وعراقية من جهة أخرى وقُتل خلال الاشتباكات عدد من عناصر النظام والميليشيات الموالية.

وتحدث المكتب الإعلامي لهيئة الأركان في بيان له عن تدمير الثوار عدة مبان كانت تتمركز فيها قوات النظام وميليشيات حزب الله في البلدة. في حين استهدف الثوار مطار الضمير العسكري بصواريخ غراد، وسيطروا على حاجزين لقوات النظام في محيط المطار.

وتقدم الجيش السوري الحر في مدينة نوى بدرعا، ودخل قيادة اللواء 61 واغتنم عدداً من الأسلحة والذخائر، كما أصاب بشكل مباشر طائرة مروحية تابعة لقوات النظام في سماء المدينة التي شهدت اشتباكات عنيفة قُتل إثرها عددٌ كبيرٌ من قوات النظام في الجهة الغربية.

فيما انسحبت قوات النظام المتمركزة على حواجز المسرة و"رقة خزنة" والمنطقة المحيطة بمدينة نوى على وقع ضربات الحر ما أدى لفك الحصار عن المدينة بشكل جزئي وفتح طريق (نوى دمشق) من جهة رقة خزعة.

إلى ذلك استهدف الحر تجمّعات النظام في تل جموع بالرشاشات الثقيلة، وحقق إصاباتٍ مباشرةً، فيما جرت اشتباكات عنيفة في مخيم اللاجئين بين الحر وقوات النظام.

وقُتل عددٌ من عناصر النظام على جبهة جبورين غربي مدينة تلبيسة بحمص خلال اشتباكات مع الثوار. فيما دمّر الثوار دبابة على جبهة جبورين في محيط المدينة، واستهدف الحر تجمعات قوات النظام في قرية الغاصبية، وحقق إصابات مباشرة.

أما في حماه فقد دمّر الحر آلية عسكرية لقوات النظام على مشارف مدينة مورك فيما قتل عدد من قوات النظام خلال تصدي الجيش السوري الحر لمحاولة اقتحام النظام للمدينة.

وجرت اشتباكات عنيفة بين الحر وقوات النظام عند حواجز الأخير في بلدات ومناطق الشيخ حديد والجلمة وشيزر، في حين استهدف الحر بصواريخ غراد تجمعات النظام في قرية أبو العلايا.

ودارت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام في قرب مبنى المخابرات الجوية بحلب انتهت بسيطرة الثوار على مبنى القصر العدلي الجديد في حي جمعية الزهراء، واستهدف الثوار قوات النظام في معمل الإسمنت في الشيخ سعيد بمدفع جهنم.

من جهة أخرى أسقط الجيش السوري الحر طائرة حربية من نوع سوخوي 22 تابعة للنظام في سماء المدينة.

وفي اللاذقية استهدف الحر تجمُّعات قوات النظام في محيط قمة الـ45 بمدفع جهنم، كما قصف قوات النظام في الملقع والمشيرفة بصواريخ كاتيوشا، وضرب بالهاون تجمعات ميليشيات الدفاع الوطني في محيط قمة تشالما، وضرب الحر مقار قوات النظام في قرية بللوران بصواريخ غراد، في حين قتل عددٌ من قوات النظام خلال اشتباكات عنيفة مع الحر في مدينة كسب.

وحدثت اشتباكات متقطّعة في محيط المطار العسكري بدير الزور بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، سقط إثرها عدد من قوات النظام بين قتيل وجريح.

المرحلة الثانية من معركة الأنفال

الحسن الشامي ـ صدى الشام

قامت مجموعة من أقوى الكتائب العاملة على الأرض في مقدمتهم جبهة النصرة والجبهة الإسلامية وحركة شام الإسلام بمهاجمة معبر كسب الحدودي الشهر الفائت، وعدة نقاط تجمع للنظام، ورافق ذلك اشتباكات عنيفة جداً قام المقاتلون بنسف نقاط تجمع النظام بالصواريخ والراجمات بالتزامن مع قوة ثانية كانت قد اقتحمت ثلاثة مخافر حدودية وهي مخفر الصخرة ومخفر نبع المر ومخفر كسب الحدودي، وكلها مخافر حدودية مع تركيا مع تحرير جبل النسر وتحرير قرية السمرة ومخفرها، وقد أطلق على هذه المعركة اسم معركة الأنفال.

ونقلا عن قياديين في هذه المعركة أنه قد خُطط لها منذ سبعة أشهر، ورافق ذلك حشد كبير للقوات والقيام بتكتيكات عسكرية، وتدريبات، وجاءت هذه المعركة رداً على قصف المناطق السورية بالصواريخ والراجمات وكل أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة وأراد الثوار ضرب النظام في عقر داره

وهي المرحلة الأولى لهذه المعركة، وكانت تشمل السيطرة على المعبر وبعدها التقدم باتجاه مدينة كسب واقتحام قمة ال45 وتشالما وجبل النسر والتقدم باتجاه قسطل معاف

ومن جهة أخرى قام النظام أيضاً باستقدام قوات كبيرة من جنود النخبة لديه بالإضافة إلى جنود حالش منطلقاً من الأهمية الكبيرة لهذه المناطق حيث أدرك أهمية سيطرة الثوار عليها وحجم الخسائر والنفوذ الذي سوف يلحق به

وأعلن الثوار منذ أيام قليلة بأنهم بدؤوا المرحلة الثانية من المعركة وهي استكمال للمرحلة الأولى، ويعتقد بعض المحللين أن هذه المرحلة مهمة للغاية لأنه من خلالها سوف يصبح المجاهدون على أطراف مدينة اللاذقية وهي المعقل الأساسي للنظام الأسدي.

وتوعد المقاتلون في هذه المرحلة النظام بانتصارات عظيمة وضربات ساحقة، ونقلاً عن أحد المقاتلين في أرض المعركة قال إن المجاهدين سيدخلون المعركة بمعنويات عالية جداً، وبأنهم جاهزون بانتظار الأوامر التي سوف توجه إليهم، وإنهمّ صامدون حتى آخر نقطة دم منهم.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

قانون المخابرات التركية بين الدفاع عن النفس والتدخل في الخارج

لم تنخفض حدّةُ التوتر السياسي في تركيا بعد الانتخابات المحلية كما كان متوقعاً، بل على العكس يمكن القول إنها قد ازدادت، إذ سرعان ما دخلت انتخابات رئاسة الجمهورية إلى التداول، خاصة إعلامياً، إذ أن كثيراً من وسائل الإعلام العربية ركبت موجة التّوتر، حتى صار مادة تصل إلى حدّ الطرافة في التناقضات.

آخر الجولات في هذا التوتر ما عرف باسم "قانون المخابرات" وهو القانون الذي ينظم عمل المخابرات التركية، ويعيد صياغة صلاحيات هذا الجهاز المُسمّى رسمياً "تشكيلات المخابرات القومية/ MİT" وواجباته.

عند طرح هذا القانون على مجلس الأمة التركي الكبير (البرلمان) ازدادت حرارة النقاش بين الحكومة والمعارضة. وقد تنوّعت اتهاماتُ المعارضة، ولكن اللافت من بين هذه الاتهامات أن "الحكومة تريد توسيع صلاحيات هذا الجهاز من أجل أن تُدخله بشكلٍ فعال أكثر في سوريا". وقد ربطت هذه الادعاءات بما تضمنه القانون من حرص على توسيع عمل المخابرات في الخارج من أجل حماية الأمن القومي التركي، وتأمين كل الإمكانيات للقيام بهذه المهمات.

قبل فترة أوقفت قوات الدرك بعض الشاحنات المتجهة إلى سوريا لتفتيشها، وادُّعِي بأنه ضُبطت أسلحة فيها، ولكن ما إن فتحت الشاحنة الأولى حتى تدخلت المخابرات التركية، وأوقفت عملية التفتيش، وسيرت القافلة نحو هدفها.

عندما بدأ الجيش السوري الحر بالهجوم على مواقع تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام/ داعش" شمالي إدلب وغربي حلب، كان هناك صحفي تركي مخطوف لدى هذا التنظيم (تسلمته) وحدة العمليات الخارجية في المخابرات التركية داخل الأراضي السورية دون ذكر من حرّره، هل هي الوحدة التي دخلت أم فصائل سورية؟ ألا يعني هذا أن المخابرات التركية تستطيع القيام بعمليات خارج الحدود قبل تعديل القانون الخاص المتعلق بها؟

هل تحتاج الحكومة التركية فعلياً إلى قانون جديد من أجل تفعيل دور مخابراتها في سوريا؟ بحسب ما يجري فإن المخابرات التركية تلعب أدواراً معيَّنة، وهذا طبيعي، ولكن ما هذه الأدوار التي ستتجاوز ما هو قائم؟ لم يجب أحدٌ على هذا حتى الآن.

الاتهام الآخر يقول إن الحكومة تريد أن تمتن قوّتها بربط هذا الجهاز بها. ولكن القانون إذا قوّى جهازاً يمكن أن تستخدم هذه الجهاز حكومة أخرى تأتي فيما بعد. فتركيا دولة ديمقراطية بالمفهوم الأوروبي، والتداول على السلطة قائم، ويتم عبر صناديق الاقتراع، وبصعوبة بالغة خفضت من سيطرة العسكر على السلطة.

لقد ظهر جلياً من خلال الأزمة السياسية التي عاشتها الحكومة التركية قبيل الانتخابات، ومازالت مستمرة إلى الآن أنَّ هناك ضعفاً شديداً في العمليات المخابراتية المضادة، ومنع الاختراق، وأن الموالين لفتح الله غولّن متغلغلون في مؤسسات الدولة كلها. ولا شك أن تعرّض جهاز كهذا للاختراق يهدّد الأمن القومي التركي. أليس من المنطقي أن تكون تلك الإجراءات قد أُتُّخِذت لإعادة بناء هذا الجهاز من أجل التقليل من اختراقه؟

لاشك أنّ المخابرات التركية تلعب دوراً فعالاً في أمن البلد القومي، وتطويرها وتحصينها يساهم بتطوير هذا الأمن، ولكن هذا الجهاز يعمل وفق قانونه القديم منذ سنوات، فما الذي جعل هذا القانون يظهر فجأة، ويُطرح على المجلس، ويحظى بالموافقة، ويغدو قانوناً بسرعة قياسية؟

شغلت عملية مراقبة المكالمات الهاتفية، وتزويد الجهاز بأحدث أجهزة منع التنصُّت وملاحقة المتنصتين حيّزاً كبيراً من القانون، فهل هذا القانون ضربة للمتغلغلين داخل أجهزة الدولة وخاصة تشكيلات المخابرات القومية؟

اللافت أيضاً في القانون هو تشديد العقوبات على مَنْ يفشي بسرٍّ من أسرار هذا الجهاز، أو يعوق عمله، ويعدُّ السرُّ سرَّ دولة، فسيصل حكم من يفعل هذا إلى سبع سنوات سجن، وتعويق ممارسة المهمة يصل إلى أربع سنوات.

بالتأكيد أن هناك عواملَ كثيرةً لعبت دوراً بتشريع القانون والعمليات الخارجية والاختراق يمكن أن يكون لها دورٌ أيضاً، وبالتأكيد أيضاً أن ما يجري حول تركيا، ساهم بتسريع تشريع هذا القانون.

مهما يكن، فالأحداث السورية تزداد حرارة، وإذا كان لهذا القانون دورٌ في لعب دورٍ ما في سوريا لابد أن ينعكس بعد فترة قصيرة لن تكون شهوراً بالتأكيد..

بشار الأسد يترشح للانتخابات

الائتلاف: الانتخابات ضربة استباقية لمواجهة تشكيل الهيئة الانتقالية التي نص عليها جنيف1

صدى الشام - وكالات

وصف هشام مروة عضو اللجنة القانونية للائتلاف الوطني السوري العملية الانتخابية في سوريا بـ " الضربة الاستباقية لمواجهة تشكيل الهيئة الانتقالية التي نصّ عليها بيان جنيف1"، معتبراً أنها "محاولة لتقويض صلاحياتها التشريعية والتنفيذية، وضرب بعرض الحائط لكل الجهود الدولية التي تسعى للوصول إلى حلّ مقبول في سوريا، تحقن من خلاله دماء السوريين، التي تقتنصها براميل الموت وغازات الأسد السامة التي يستهدف بواسطتها أهالي المدن السورية، ظاناً أنه يستطيع إعادة توطيد حكمه عن طريقة القوة العسكرية".

وقال مروة في تصريحه لمكتب الائتلاف الإعلامي " إن عدم إيفاء نظام الأسد بعهوده في تسليم كامل السلاح الكيماوي اليوم، شيء متوقّع من أمثاله. لأن الأمر ببساطة، أن وجود الأسد متعلّق بإبقاء الكيماوي، لأن حكمه بالأساس قائم على القوة والإرهاب.

لذا الأسد يحاول أن لا يسلّم هذه الأسلحة إلا بعد الانتخابات، بعد إنتاج شرعيته المزيّفة التي يحاول تحقيقها عن طريق مهزلة المسرحية الانتخابية التي يحاول إخراجها بالتعاون مع حلفائه الإقليميين"، وأردف مروة " إن هذه العملية هي نوع من الابتزاز السياسي الواضح، لأنه أصبح على يقين تام، بأن أي عمل عسكري محتمل ضده، لن يكون إلا بعد تسليمه السلاح الكيماوي بشكل كامل".

من جانبه رأى بدر جاموس أمين عام الائتلاف أن:" بشار الأسد يتقدّم بأوراق ترشُّحه ممهورة بدماء أكثر من 200,000 سوري وسورية، ومرفقة بسجل حافل بالجرائم يتصدرها تشريد وتهجير أكثر من 9 ملايين داخل سوريا وخارجها، وتدمير هائل للبنية التحتية ولاقتصاد البلاد على مدار السنوات الثلاث الماضية."

وأضاف جاموس إن:" الأسد ارتكب جريمة القرن باستخدامه الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين من الرجال والنساء والأطفال؛ بالإضافة إلى خرق السيادة الوطنية السورية بإدخال عصابات طائفية أجنبية إلى البلاد لمساعدته على سفك دماء المدنيين العزل."

وأكد جاموس أنه:" مهما تعدّدت مشاهد الإجرام الأسدي فإن الثورة السورية مستمرّة حتى النصر وتحقيق تطلعات الشعب السوري بالحرية والديمقراطية التي تبدأ برحيل الأسد والزمرة الحاكمة"

هذا وكان بشار الأسد قد تقدّم إلى المحكمة الدستورية العليا بطلب الترشُّح إلى الانتخابات الرئاسية التي يجريها إلى مجلس الشعب لدى النظام، والذي تلقّى سابقاً من المحكمة الدستورية العليا إشعارات بتقدّم كلٍّ من ماهر عبد الحفيظ حجار وحسان النوري وسوسن الحداد وسمير معلا ومحمد فراس رجوح وعبد السلام سلامة بطلبات الترشح إلى منصب الرئاسة لديه حيث تستقبل المحكمة الدستورية العليا طلبات الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية ضمن المهلة المحددة قانونياً التي أعلن عنها رئيس مجلس الشعب من تاريخ 22 نيسان 2014 وحتى نهاية دوام يوم الخميس الواقع في 1 أيار 2014.

ووفقاً لأحكام الدستور وقانون الانتخابات العامة الذي صاغه في ظلِّ الأحداث يقدم طلب الترشُّح لمنصب رئيس الجمهورية إلى المحكمة الدستورية العليا، ويسجّل في سجّل خاص، وذلك خلال مدة عشرة أيام من تاريخ إعلان الدعوة لانتخاب الرئيس، ولا يقبل طلب الترشح إلا إذا كان طالب الترشح حاصلاً على تأييد خطي لترشيحه من خمسة وثلاثين عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب، ولا يجوز لعضو مجلس الشعب أن يمنح تأييده إلا لمرشح واحد.

الثـوار يفكون الحصار عن نـوى.. ويتقدمون في القنيطرة

ماذا يجري في خاصرة سوريا الجنوبية؟

أركان الديراني ـ دمشق

بهدوء وانضباط كبير ، تستمر عمليات الثوار في الخاصرة الجنوبية الغربية في سوريا لتحرير ما تبقى للنظام هناك من ثكنات ومقار عسكرية ، في ظل حالة من الفوضى والتراجع الكبيرين في صفوفه .

"صدى الشام" ترصد جوانب مما يجري في تلك المنطقة :

البداية من تل الجابية

لتل الجابية صيت سيئ في مدن وقرى ريف حوران الغربي، فقد كان يستعين به النظام في إطباقه على نوى، كما كان يستخدم المدافع الرابضة على قمته في استهداف مساحات واسعة من القرى والبلدات المحيطة ، قبل أن يتم الإعلان عن تحريره في عملية خاطفة تكللت بالنجاح .

وقد كشف مكتب توثيق الشهداء في درعا عن أن فصائل الجيش الحر والكتائب الإسلامية قدمت في عملية تحرير التل عدداً كبيراً من القتلى، جرى توثيق 27 منهم بالاسم .

من جهة أخرى، تمكنت كتائب الثوار من فتح أحد أهم الطرقات المحيطة بمدينة نوى والواصلة بينها وبين ريف القنيطرة، بعد معارك كبيرة كانت تقوم بها في اليومين الماضيين للسيطرة على تل الجابية العسكري وتحريره هو وكتيبة الـ 74 المجاورة.

وكان الثوار والمجاهدون أطلقوا يوم الخميس معركة "وبشر الصابرين" التي أثمرت سريعا عن تقدم ملحوظ، وتحقق لمعظم أهدافها من تحرير قرية السكرية والسيطرة على قمة تل الجابية، تمهيداً لفك الحصار عن نوى، التي تعد من أهم مدن حوران .

فيما بعد حاولت قوات النظام إعادة السيطرة على تل الجابية، إلا انها وقعت بكمين نفذته كتائب الثوار أدى الى سقوط عشرات القتلى من عناصر النظام، وبعد هذا الكمين تمكنت الكتائب من فتح أحد أهم الطرقات بين نوى والقنيطرة وفك الحصار عن المدينة، حيث انسحبت قوات النظام التي كانت تتمركز على حواجز المسرة ورقة خزنة على الطريق الواصل بين ريف القنيطرة الجنوبي ومدينة نوى بعد اشتباكات عنيفة .

وقد أعلنت الجبهة الإسلامية سيطرتها على قمة تل الجابية، واغتنامها عدداً من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والذخائر، فضلاً عن قتل عشرات من جنود النظام ومرتزقته القادمين من لبنان.

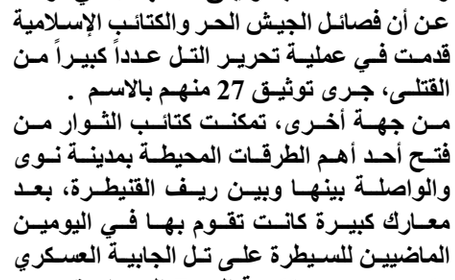

الأهمية الاستراتيجية

يقول "أبو يوسف عمر" وهو عضو المكتب الإعلامي في مدينة نوى لـ"صدى الشام"

كانت مدينة نوى خاضعة لحصار خانق من قوات النظام منذ الشهر السابع من العام المنصرم ، وهي السياسة التي ينفذها النظام في المناطق التي لا يستطيع دخولها ، فيفرض حصاراً يستهدف المدنيين في متطلبات حياتهم الأساسية من طعام وشراب .

وحتى بعد فك الحصار عن نوى من الجهة الغربية، لا يزال النظام يحاصر مدينة نوى شرقاً من جهة المربع الأمني(كتيبة الكونكورس وفرع الأمن العسكري وكتيبة الرحبة) ويحاصر مدينة نوى من الجنوب حيث تجمعات قوات النظام المتمركزة في كامل بلدة الشيخ سعد، وأيضاً على المحور الغربي تتمركز قوات النظام على تل الجموع وعلى الشمال الشرقي لمدينة نوى تتمركز قوات النظام على تل أم حوران، وكل هذه النقاط تحاصر مدينة نوى لأنها من كبرى مدن ريف درعا ولموقعها الاستراتيجي والمجاور لريف القنيطرة الجنوبي .

تحرير التلال في القنيطرة .. بالألوان !

يقع التل الأحمر الشرقي في المنطقة الجنوبية الشرقية للقنيطرة ، وبدأ العمل على تحرير منطقة التلول الحمر منذ أكثر من شهرين وعشرة أيام ودام حصار التل الاحمر الشرقي شهرين حتى سقط صباح الأحد، والرابط بين كل العمليات أن التخطيط يتم في غرفة واحدة مشتركة بين قادات الثوار بمختلف فصائلهم .

مصادر عسكرية قالت لـ"صدى الشام" أن التقدم الأخير والسريع للثوار في القنيطرة ليس بهذه السهولة ، إذ لا يزال أمامهم الكثير من العقبات التي تحول دون الاستمرار في هذا التقدم ، في ظل تركيز النظام لقصفه بالطائرات وعدم وجود حل للتصدي لها .

ورجحت المصادر أن الانسحاب السريع لقوات النظام يعود إلى الحصار الخانق الذي استمر لأكثر من ثلاثة شهور، وسيطرة الثوار على التل الاحمر الغربي وهروب العناصر المتبقين إلى التل الشرقي مشكلاً ضغطاً أكبر على الموارد الموجودة داخل التل، وضعف الإمدادات التي تصل لجيش النظام، إضافة إلى رغبة النظام في تجميع قواته في نقطة واحدة في المنطقة الغربية كما حدث في المنطقة الشرقية من درعا عندما سحب كل وحداته إلى مدينة ازرع، حيث أن تجميع قوات النظام في نقطة واحدة سيجعل ذلك صعباً لأية عملية يقوم بها الثوار لذلك يجب ضرب النقطة قبل ازدياد قوتها .

يذكر أن صفحات النظام على الفيسبوك اتهمت مسؤولين وقيادات عسكرية بالتخاذل والتواطؤ مع "المسلحين" لتسليم كل من تل الجابية والنقاط العسكرية في التلول الحمر، ولم تسلم حتى بعض القيادات العشائرية والدينية من انتقادات شبيحة إعلام النظام .

المخابرات الجوية .... مفتاح تحرير حلب

حسين ناصر ـ حلب

ماتزال الاشتباكات على أوجها في جبهة المخابرات الجوية بحلب، بل ازدادت ضراوتها، وتضامنت أيادي الفصائل مع بعضها في "الغرفة المشتركة لأهل الشام" حيث أكدت مصادر تمكّن الفصائل المتحدة تحت قيادة واحدة، والعمل الجماعي الواحد من تحقيق انتصارات كثيرة في تلك الجبهة، ومعظم جبهات حلب المشتعلة حالياً، وحُرّرت بضعة مبان في تلك الجبهة هي" مبنى الهلال الأحمر ومبنى الإدارة الفنية والخدمات " بالإضافة إلى تحرير مبنى القصر العدلي الجديد "مبنى العضم" مؤخراً.

وبحسب بيان أعلنت عنه غرفة عمليات أهل الشام, حيث يعد هذا المبنى نقطة استراتيجية هامة لتمركز الثوار بحيث يبعد عن مبنى المخابرات الجوية الذي تتحصّن به عناصر النظام بضعة أمتار فيما يجعل تحرير هذا المبنى الذي يعدّ رمزاً من رموز قوة النظام في حلب للسقوط في أيدي الثوار قريباً بحسب ما أكد" أبو فراس الحلبي" من غرفة عمليات أهل الشام.

وفي سياق المعركة أفاد مصدر إعلامي من داخل الغرفة بأن عدد القتلى في صفوف النظام تجاوز العشرات ومن بين القتلى مدير مكتب رئيس فرع المخابرات الجوية بالإضافة إلى العثور على مقبرة جماعية داخل مبنى العضم الذي ذُكر آنفاً حيث ضمّت هذه المقبرة جثثاً لمعتقلين أُعدموا على أيدي قوات النظام حسب ما أكد" أبو عبيدة الحلبي" العضو في المكتب الإعلامي لغرفة أهل الشام.

فيما تستمر المعارك الدامية التي تسطّرها قوات المعارضة في انتظار فرج قريب، ونصر من الله يمكنهم من تحرير مبنى المخابرات الجوية الذي يفتح الطريق أمامهم للتقدم وتحرير حلب بشكل كامل .

نبيل شبيب

شروق وغروب

سقوط بقايا النظام ومهزلة "الانتخابات" على طريق الثورة

نعاصر ثوراتٍ شعبيةً عربية، ليست انقلابات عسكرية أو غزوات أجنبية، أو ما شابه ذلك من أدوات تغيير محدودة، مضموناً وحجماً، بحيث تسمح المعرفة بأمثالها سابقاً بإطلاق حكم قريب من الصواب على مراحلها المتتالية نحو مآلاتها المستقبلية.

لهذه الثورات خصائص التغيير الجذري التاريخي بآفاق واسعة النطاق، توجب علينا انتزاع أنفسنا من مفعول النظرة المحصورة في محطة من محطات مسار الحدث، مثل استبدال سلطة بسلطة، كي نفكر، ونتصرّف في إطار البعد التاريخي الأوسع وفق ما يبدو من معطيات أولية.

نستعير عين المؤرخ بعد قرن من الزمن، أي وهو ينظر إلينا وإلى الحقبة الزمنية التي نعايشها باعتبارها من "الماضي" عنده.. لنقول بحذر:

بدأت "إرهاصات" التغيير في عصر الأفغاني والكواكبي وأقرانهما، ونشهد عبر الثورات الشعبية حالياً "بدايات" أولى لصناعة التغيير، أما "النتائج" فهي ما سيعايشه أحفادنا وأحفاد أحفادنا.

لا يعني ذلك "استمرار المعاناة" والمواجهات المسلّحة قروناً أو عقوداً من الزمن، فالمراحل المتتالية تختلف عن بعضها بعضاً، كما أن سرعة الانتقال بينها أكبر بكثير ممّا كان في تحوُّلات تاريخية كبرى سابقة، بتأثير "التسارع" في التطوُّرات الاجتماعية والتقنية البشرية.

هذه الرؤية للبعد التغييري مضموناً، وللبعد التاريخي زمناً، ضرورية للغاية للتعامُل مع أيّ "إنجاز" ومع أي "انتكاسة" تعاملاً صائباً هادفاً.

ليس إسقاط رؤوس السلطة المستبدة هو "الإنجاز المطلوب" إن تحقق "انتهت الثورة".. إنما هو إيذان ببداية مرحلة تالية ومحطة من محطات الثورة.

كذلك نرى بمنظور الثورة في سوريا وأخواتها، إن التراجُع عن موقع، أو فرض حلٍّ مؤقت، أو وقوع انقلاب عسكري، أو تنفيذ جانب ممّا يوصف بلعبة الأمم، أو مؤامرات "الفوضى الهدامة"، أو أية انتكاسة مشابهة، ليس هو "نهاية الثورة" إنما يجري تصويره على هذا النحو لننزلق إلى تغييب استمراريتها الحتمية.

فمضمون الثورة "التغييرية" أبعد آفاقاً ومدى، وعند تغييب الإحساس الموضوعي باستمراريتها، يغيب شرط حاسم من شروط متابعة الطريق.

هذا الإطار الشامل فقط توضع كل "جزئية" من الجزئيات في المسار الكبير، مثل مهزلة الانتخابات العبثية في سوريا (وسواها بالتزامن).. بغضّ النظر عن "الغضب" و"الازدراء" وما شابه ذلك، فكل ذلك إحساس بشري مشروع، إنما الأهم هو أن "المهزلة" مهزلة، بحقيقة عناصرها الموضوعية الهزيلة، فلا تستوقف ثائراً جاداً يعلم أنها لا تقدّم شيئاً ولا تؤخّر على محور التغيير.

بمنظور المهزلة الانتخابية لرأس العصابة وبمنظور الإسقاط الثوري له وللعصابة على السواء، يبقى من الثابت:

رأس الأخطبوط الاستبدادي الفاسد انتهى أمره منذ اللحظة الأولى لتشبّثه بالهمجية الموروثة في مواجهة الهتافات الثورية الأولى معلنة العزم على التحرر.

وبقايا النظام، انتهى أمرُها، وكتبت بنفسها الدليل على احتضارها عبر استنجادها بميليشيات مستوردة، ولجوئها إلى ممارسات همجية يومية، ثقيلة ولكن دون إنجاز..

ولقد اندلعت الثورة فلم تمنع اندلاعها انتخابات واستفتاءات سابقة في ظل "استقرار القمع"، ويستحيل أن تمنع استمرارها انتخابات واستفتاءات هزلية جديدة، بعد تحطيم أصنام القمع، وأولها حاجز الخوف وأغلال الركون..

انتهى أمر رأس الأخطبوط وأذرعه داخلياً، في قلب الوطن، وهذا هو العنصر الحاسم في تأكيد حتمية إسقاطه، ليكتمل افتتاح البوابة الثورية على طريق المراحل التالية من الثورة.. مراحل تضميد الجراح وبناء المستقبل..

ولكن انتهى أمره دولياً أيضاً بغضّ النظر عن أن القوى الخارجية المتعاملة معه تحالفاً وعداء، لا تعبأ بانتخابات هزلية ولا حقيقية، وهي ذات تاريخ وحاضر ملوّثين بهذا الصدد، ولكن قام تعاملها معه على قاسم مشترك، يؤدي دوره رغم هشاشته وانكشافه، وهو الأقنعة المزورة المخادعة، والمتكاملة مع بعضها بعضاً، وقد سقطت.. بدءاً بمزاعم احترام الإنسان وحقوقه وحرياته من جهة، وانتهاء بمزاعم ممانعة ومقاومة و"رسالة خالدة" من جهة أخرى.

السؤال الحقيقي المطروح دولياً: متى تحين اللحظة المواتية لينتقل قرار التخلّي عن "الرئيس الدموي الصغير" إلى التنفيذ العلني المباشر.

لن تكون هذه المرة الأولى التي يتخلى الأسياد فيها عن تابع صغير، بتبعية علنية متبجحة، أو عن خصم صغير، يتعاون مع الخصوم المزعومين"، فالتخلي أتى في الماضي، ويأتي دوما عندما يفقد الصغير قيمته في سوق نخاسة اللعبة الدولية، أي عندما تحترق أوراقه وشعاراته، ويستحيل الاعتماد عليه في متابعة أداء الدور المناط به أو المنتظر منه.

وما أسخف التوهم بأن "إعادة انتخاب الرئيس المهترئ" بالتسعات الهزلية أو بدونها، سيجعلهم يحترمون "مشروعيته المزورة" الجديدة، وإن فعلوا فلا قيمة لذلك.

إن الانتخابات بحدّ ذاتها لا تلعب دوراً في أسلوب تعاملهم مع "الصغار"، سواء كانت حقيقية حرة نزيهة أو كانت هزلية مقززة، ومن أراد الشاهد فلينظر إلى أمثلة مشهودة الآن من أفغانستان إلى العراق إلى مصر أو سواها.

ملاحظة

وصف المستبدين الصغار بالصغار يأتي من صغارهم الإجرامي، ويأتي أيضاً من أنهم جعلوا أنفسهم صغاراً في عالمنا وعصرنا بقطع حبل ارتباطهم بالإرادة الشعبية، فهي الوحيدة مصدر ارتفاع قامة الزعماء الحقيقيين.

...

ليست مشكلة القوى الإقليمية والدولية، الداعمة للإجرام و"الصديقة" المزعومة للثورة الشعبية ضد الإجرام، مشكلة بقاء رأس الأخطبوط أو قطعه، إنما هي معضلة "الثورة الشعبية" إذ يواجهون من خلالها إرادةً شعبيةً تصنع الحدث على النقيض ممّا اعتادوا عليه.

اعتادوا على الانقلابات.. على الانتفاضات المدعومة خارجياً.. على الغزو العسكري المباشر.. على عمالات صنعتها عقود متطاولة من الهيمنة المتعددة الأشكال.. واعتادوا من خلال ذلك على صناعة "زعماء مزوَّرين جدد" للحلول مكان "زعماء مزوَّرين ساقطين".. ولكن لم يجدوا أنفسهم قادرين حتى هذه اللحظة على تكرار ذلك في سوريا بالذات، حيث بدأ التغيير بقوة الإرادة الشعبية، كذلك لن تتوقف عجلة التغيير في بلدان الثورات الشعبية العربية الأخرى، رغم الانتكاسات المرئية.

إن معضلتهم هذه هي التي تذكر تحت عنوان "عدم وجود بديل مناسب لهم"، وهي التي تجعلهم يتحالفون واقعياً ضد الثورة ومسارها نحو النصر، تحالفاً يجمع بين مسارات "السلاح المستورد والميليشيات المستوردة" وبين مسارات "السلاح المحظور ومزاعم التخوف من الإرهاب".. والقاسم المشترك هو التوهُّم أن استمرار النزيف طويلاً في سوريا، سيوجد "البديل" المطلوب.

...

إن هذا "الرئيس" الموهوم، الذي لا يملك أمرَ نفسِه، ولا مجرد التأثير، كيف سيكون مصيره؟ لا عبر انتخابات ولا من دونها، أصبح مجرد ورقة مساومات على مائدة أسياده، وستسقط قريباً، فيغتالونه بأنفسهم، اغتيالاً جسدياً أو سياسياً..

والأهم أنه سينتهي وجوده على كلّ حال، بإرادتهم أو رغماً عنهم، فسواء بدأ تنفيذ تخلّي العالم الخارجي عنه آجلاً أو عاجلاً، يبقى أمرُ إسقاطه وبقايا أعوانه وأذياله، أمراً مُحتّماً لا مراء فيه، شاء من شاء، وأبى من أبى.

هذا ـ وليس مهزلة الانتخابات العبثية ـ هو ما ينبغي التّركيز عليه، وهو بعضُ ما يعنيه استمرار الثورة الشعبية التاريخية حتى النّصر، أي حتى يكتمل بناء الأعمدة الراسخة من أجل مستقبل عزيز كريم لا مكان فيه لاستبداد محلّيّ، ولا هيمنة أجنبية.

جدل حول المظاهرات السلمية في مناطق المعارضة بدرعا السورية

مهران الديري - درعا

يدور جدل في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجيش الحر بمحافظة درعا حول ضرورة استمرار المظاهرات السلمية أم لا؟ في المحافظة التي تعدُّ شرارة الثورة التي انطلقت قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

وبينما يعدّ ناشطون أن خروج المظاهرات السلمية في المناطق المحررة ضرورة لإثبات أن الشعب مازال مصراً على مطالبه بإسقاط بشار الأسد رغم القصف المستمر بكل أنواع الأسلحة، يرى ناشطون وعناصر في الجيش الحر أن زمن المظاهرات ولى وأن الكلمة الآن للبندقية.

وفي المدن والقرى شديدة الخطورة حيث تقع على تماس مع ثكنات لقوات الجيش النظامي يمنع الجيش الحر السكان من الخروج في مظاهرات خوفاً على حياتهم إذا ما قصفت قوات النظام منطقة التظاهر.

ومع سيطرة الجيش الحر على أكثر من ستين بالمئة من حوران تراجع زخم المظاهرات السلمية بعد قصفها عدة مرات من قوات النظام بشكل مباشر أو غير مباشر أو معاقبة المدن والقرى التي تخرج في مظاهرات مناوئة لحكم بشار الأسد بقطع المواد الأساسية كالطحين والوقود أو القصف العشوائي ما يولد ردة فعلية عكسية لدى السكان قد تدفع بوقف المظاهرات.

ومازالت منطقتان في درعا تخرجان في مظاهرات غير منتظمة وهما مدينة داعل وبلدة معربة لكن ليس بالزخم الذي عهد عنهما بداية الثورة بعد أن هجرهما أكثر السكان بسبب القصف بالبراميل المتفجرة والصواريخ والدمار الهائل الذي أصاب البنية التحتية في حين توقفت المظاهرات في مدن كثيرة خلت من سكانها إما بسيطر عليها الجيش النظامي كخربة غزالة أو هجرها سكانها بفعل الدمار الهائل والقصف المستمر كبصر الحرير وضاحية عتمان.

وقد وصل عدد نقاط التظاهر في محافظة درعا في أوج زخم التظاهرات السلمية إلى أكثر من ستين نقطة تظاهر.

منبر التظاهرات

ويقول الاستاذ الجامعي أحمد ناصير إن العالم ينتظر توقف المظاهرات السلمية في سوريا كي يتوقف عن الحديث عن شيء اسمه ثورة شعب طالب بالحرية والكرامة مشيرا إلى أن المظاهرات السلمية في المناطق "المحررة" في هذا الوقت هي المنبر الوحيد للشارع للتعبير عن رأيه.

وعزى ناصير انحسار المظاهرات إلى القصف الهمجي والعشوائي الذي أفرغ كثيراً من المدن والقرى في حوران من سكانها إضافة إلى توغل بعض أزلام النظام بين الناس والذين طالبوا بوقف المظاهرات مقابل وقف القصف في حين أن هناك مناطق توقفت فيها المظاهرات منذ أكثر من عام، ومازالت تتعرض للقصف.

وعدّ الناصير أن المظاهرات هي الطريقة الوحيدة الآن التي يستطيع بها الشعب التعبير عن أفكاره من خلال الرسائل السياسية التي ترفع في اللافتات موضحا أن المظاهرات تحولت من مهاجمة النظام بالعبارات فقط وأصبحت تحمل رسائل لغيره بدءاً من الجيش الحر والفصائل الإسلامية وصولاً إلى المعارضة الخارجية والائتلاف.

الرقابة على الثورة

ويرى الأستاذ الجامعي أن المظاهرات تساعد بشكل أو بآخر في توحيد الفصائل المسلحة وتحفيزهم على العمل الجماعي وانتقاد أخطاء الجيش الحر والهيئات الثورية في بعض الحالات.

وتابع الناصير إن النظام لم ينجح في إيقاف المظاهرات السلمية في المناطق المحررة ولكنه نجح بامتياز في تهجير السكان وتدمير المنازل على رؤوس من تبقى من أهلها.

الثورة مستمرة

وقال ناصير إن توقف المظاهرات السلمية في مناطق كثيرة لا يعني تحولا في المزاج الشعبي ليتراجع عن الثورة مشيرا إلى أن توقف القصف بشكل أو بآخر أو خلق مناطق آمنة سيعيد الحراك الشعبي إلى الزخم الذي كان عليه بداية الثورة.

ويرى فراس حمادي ناشط ومنظم مظاهرات أن النظام ينزعج من المظاهرات السلمية أكثر من حمل السلاح وقد سعى إلى جر الثوار إلى التسلح وتحويل الثورة الشعبية إلى مسلحة منذ البداية عبر إذلال السكان والاعتقال العشوائي دون تمييز والعنف المبالغ فيه.

وقال حمادي إن النظام يحاول باستمرار خلق فتنة في المناطق التي تخرج فيها مظاهرات عبر قصف المدينة التي تخرج فيها بالبراميل والمدفعية لنزع الحاضنة الشعبية عن المظاهرات تمنع أي حراك مستقبلي.

ولفت حمادي إلى أن اسم الجمعة له دور كبير في حجم المظاهرات، فعلى سبيل المثال كانت جمعة أنقذوا حلب مميزة، وأعادت الحراك الشعبي بزخم أكبر في سوريا ولو بشكل جزئي.

دور الجاليات

ويقول بشر كناكري عسكري منشق إن المظاهرات استمرت بزخم كبير خلال العام الأول للثورة ولم تنتج شيئاً، والإنجازات الحقيقية كانت بعد التسلح لأن النظام لا يفهم لغة الجماهير.

ويعد كناكري أن النشاط الثوري في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام يجب أن يتحول من المظاهرات السلمية إلى إدارة المناطق المحررة وتشكيل هيئات شبابية وجماعات ضغط للتأثير على المعارضة الخارجية وعلى خط سير الثورة.

ويرى كناكري أن الضريبة التي قد تدفعها منطقة محررة معينة بعد خروجها في مظاهرة سلمية أكبر من التأثير الذي تتركه ولكن لو توقف القصف فالمظاهرات ستكون رديفا للعمل العسكري وستعود إلى زخمها الشعبي السابق.

ويضيف كناكري إن الأولى هو خروج الجاليات السورية في المهجر بمظاهرات حاشدة توصل صوت السوريين إلى كل أنحاء العالم وهؤلاء يكون صوتهم أعلى عندما يتظاهرون أمام السفارات ومقرات الأمم المتحدة بدل أن يعرض المتظاهرون في الداخل حياتهم للخطر دون أي تأثير يذكر.

رفض التظاهرات

بدوره يرفض أحمد العاسمي ناشط معارض خروج التظاهرات السلمية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام لعدم توفر عامل الأمان ويعتبر أن الأهم هو خروج المظاهرات في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام لأن ذلك تحد أكبر لسلطته.

وقال العاسمي إن الثورة في المناطق المحررة انتقلت من مرحلة إلى أخرى وقد تجاوزت مرحلة التظاهرات السلمية إلى الكفاح المسلح مشيراً إلى أن النظام أخرج من المناطق المحررة بقوة السلاح والتظاهرات ضده لا تقدم ولا تؤخر والتحدي الأكبر هو انتقال الجيش الحر إلى تحرير مناطق إضافية تقع تحت سيطرة النظام.

وأضاف العاسمي إن العمل الآن يجب أن يركز على بناء المناطق المحررة بجانبه الاجتماعي والمادي من قبيل بناء مراكز علاج نفسية وإعادة تأهيل المدارس وتأليف مناهج مدرسية خاصة بحيث نستطيع بناء المجتمع بشكل يتجاوز حكم النظام الشمولي لأربعين عاما وتطبيق فكر التعددية والتحاور مع الآخر.

وتابع العاسمي إذا كانت المظاهرات تتوجه إلى العالم الخارجي في هذه المرحلة للتعبير عن رفض البراميل والقصف بالطائرات فذلك لن يجدي نفعاً، والأولى أن تؤثر صور الأطفال والدمار بهذا العالم من المظاهرات واللافتات التي ترفعها.

سوريا المفيدة

صبر درويش - صدى الشام

لا يحتاج الأمر إلى الكثير من دقة الملاحظة كي يدرك المرء أن قوات النظام السوري تتحرك على خط جغرافي قد يكون مقدمة لواحد من أسوأ السيناريوهات السورية على الإطلاق، أي تقسيم سوريا جغرافياً، بين سوريا "المفيدة" وسوريا الركام.

تمكن النظام عبر الأشهر القليلة الماضية من إعادة سيطرته على أجزاء واسعة من مدينة حمص، والتي من المعروف أنها ترزح تحت الحصار والقصف العنيف منذ الأشهر الأولى لثورة السوريين، بينما بات من الواضح جدية قوات النظام في اقتحام حمص القديمة ومحاولة إنهاء أي تواجد لقوات المعارضة فيها.

وكانت قوات النظام قد تمكنت من بسط سيطرتها بالكامل على الشريط الحدودي الذي يفصل سوريا عن لبنان، حيث باتت مدينة القصير منذ أشهر مضت بيد قوات النظام، بينما على صعيد الريف الشرقي لمدينة حمص، فكانت أيضاً قوات النظام تمكنت من السيطرة على بلدة القريتين شرقي مدينة حمص، والتي كانت واحدة من أهم محطات العبور للقوافل القادمة من الحدود الشمالية باتجاه جنوب البلاد.

في هذه الأثناء استطاعت قوات الأسد تأمين الطريق الدولي الذي يصل دمشق بوسط البلاد، وذلك بعد سلسلة العمليات العسكرية التي قامت بها في القلمون شمالي العاصمة، حيث تمكنت من السيطرة على أهم المواقع التي كانت تسيطر عليها قوات المعارضة السورية، كمدينة النبك والضمير شرقي الطريق الدولي، وبلدة قارة ويبرود ورنكوس غربي الطريق.

وإذا ما أخذنا توزّع قوات الأسد في محيط العاصمة سنجد أنها تسيطر بالكامل على مداخل المدينة كما تسيطر على الخطوط الدولية والتي تربطها بجنوب البلاد من جهة وعلى طريق المطار الدولي من جهة أخرى، كما أن الطريق الذي يصل العاصمة بالمنطقة الساحلية بات تحت سيطرتها بالكامل.

وإذا ما تتبعنا الخط الجغرافي الذي تمكنت قوات الأسد من إحكام سيطرتها عليه سنجد أنه يمتد من محافظة السويداء جنوب البلاد مروراً بدمشق والمنطقة الوسطى بما فيها حمص وحماه المدينة وصولاً إلى شريط الساحل السوري، وهو ما يشكل التكوين الجغرافي "لسوريا الأسد".

على امتداد هذه الرقعة الجغرافية ينوي طاغية دمشق إقامة انتخاباته الرئاسية، حيث تطلى واجهات المحلات التجارية بلون علم النظام، وتخرج المسيرات المؤيّدة لانتصار الركاكة، هنا وعلى هذه الأرض حيث ستستبدل تماثيل الأب والأبن بحذاء عسكري أعلن أحد مسؤولي النظام عن تدشينه قبل بضعة أيام والذي قام المدعو جبران عباس حيدر بتصميمه بإبداع قل نظيره.

يودع نظام الأسد حكمه لباقي مدن سوريا المختلفة بالبراميل المتفجرة، حيث تهدم، وتسحق حضارة عن بكرة أبيها، تنفيذاً لوعود ماهر الولد الأصغر للأسد الأكبر، الذي توعد بتسليم سوريا كما كانت عليه قبل أربعة عقود مضت.

خارج هذه الرقعة الجغرافية سنجد شيئاً أشبه بالجزر المنفصلة بعضها عن بعض، حيث تتصاعد النزاعات بين الفصائل المقاتلة المختلفة. هنا إمارة وهناك ولاية، وحيث يصعب على نظام الأسد اختراق بعض الأنحاء فإن تنظيم داعش يقوم بالمهمة على أكمل وجه.

سوريا التي كنا نعرفها ممزّقة اليوم، وتنوء تحت الدمار، مقطّعة الأوصال مصدومة، إذ لم يعد للسوريين من سوريا واحدة، باتت عدداً لا يحصى من السوريات، يتقاسمها أمراء حرب وزعماء هزيلون.. ورئيس. وحيث أن عسف السلطة الحاكمة لم يكف في كسر رغبة السوريين في بناء وطنيتهم الجديدة، كان لابد والحال كذلك من ابتكار مصطلح "سوريا المفيدة" والتي تعني شريطاً جغرافياً ضيقاً بيد أنه يتسع لانتخابات الرئيس الجديد- القديم الذي قبل بتنصيب نفسه سيداً على الركام.

"سوريا المفيدة" اليوم، هي مفيدة لجميع الأطراف سوى السوريين، هنا حيث سيطمئن العالم على الأقليات وعلى مستقبلها المشرق في حضن حامي الأقليات، وهنا حيث مخزون النفط والغاز المكتشف في الساحل السوري بأيدٍ أمينة لا يمسها السوء، وهنا حيث يدفن العالم المتمدن فيه وجهه، ويغلق مرحلة طويلة كثر فيها الحديث عن فلسفة الديموقراطية وحقوق الانسان.

"قناتا (المنار والميادين) وبشار الأسد من تخلى عن من؟؟"

أحمد زكي عاصي - صدى الشام

منذ أن انطلقت الثورة توضّح بشكل جليّ حجم الهجمة الشرسة على الشعب السوري، والتي أخذت بعداً طائفياً من خلال مساندة إيران ومليشيات لبنانية وعراقية المادية، والمعنوية، والملموسة، والمحسوسة، والعلنية، والمخفية، لنظام بشار الأسد، إضافة إلى التصريحات العلنية، والمخفية، التي يصرّح بها كلٌّ من متزعّمي حزب الله، إلى مليشيات أبو الفضل العباس، إلى غيرها الكثير ممّن تلطخت أيديهم بدماء السوريين، وأمام هذا الدّعم الكبير الذي عبرت عنه قنوات التيارات المؤيّدة للنظام، والمتمثلة بقناة المنار الناطق الرسمي باسم حزب الله، وقناة الميادين الممولّة من إيران بشكل علني، والتي تعود ملكيتها لـ"غسان بن جدو" الذي انشقّ عن قناة الجزيرة.

ما حصل مؤخراً عندما تناقلت هذه القنوات، أن النظام السوري لولا الدعم الإيراني وحزب اللات، لسقطت سوريا في أيدي مقاتلي المعارضة والثوار منذ زمن، أمام هذه الفرضيات التي هي الأقرب إلى الواقع، والتي قابلها ردٌّ من النظام وأبواقه، وعلى رأسهم "بثينة شعبان" وكتبت على حسابها الخاص في موقع فيسبوك تقول إن "بعض المحطات الصديقة أقدمت في الآونة الأخيرة على بث مقابلات وتقارير توحي نوعاً ما بأن سوريا ودولتها لم تكن لتصمد لولا دعم فلان وفلان من الدُّول والأحزاب، وهذا أمر مرفوض. سوريا صمدت بشعبها الذي قدّم إلى الآن أكثر من ربع مليون شهيد".

الأمر الذي جعل النظام في موقف المحرج من هذه التصريحات، لكن لا إحراج بالنسبة لنظام امتهن الكذب والخداع، لتخرج بعدها "شعبان" في تصريح لقناة الميادين وتقول "ليس لدي أية صفحة على الفيسبوك، والهدف هو خلق بلبلة في العلاقة، والذي أنشأ الصفحة هو غير أخلاقي، وأنشأها بسوء نيّة".

وأضافت: "الميادين والمنار وحزب الله ولبنان في جبهة المقاومة، وما نسب إليَّ على فيسبوك لا يمكن أن يصدر عن أي مواطن سوري، نحن نواجه أعداء سوريا الذين يخدمون الصهيونية".

السؤال المطروح هل ما كتبته "شعبان" على الفيس بوك كان جسّاً للنبض العام أم مبدأ من مبادئ النكران للجميل؟ هذا الارتباك وعدم وضوح الرؤية بشكلها الصحيح، ومجمل هذه الأحداث تشير إلى خلخلة في صفوف المتحالفين، فلم يكن النظام السوري قادراً على اتّخاذ هذه الاجراءات، إلا بعد أن بدأ يشعر أن حزب اللات وأعوانه بدؤوا بالتخلّي عنه، واتّخذ من هذه التصريحات أسباباً مباشرة لهذا الخلاف الحاصل بين قيادات مليشيات حزب اللات، وقيادات مليشيات النظام في حلب هذا ما ظهر للعيان إلا ان ما خفي أعظم.

أم هي الضغوطات التي يتعرّض لها قادة الحزب في لبنان من القواعد الشعبية التي تدفع كل يوم عشرات القتلى من أبنائها في مصيرٍ، بات محتوماً، وهو زوال حكم بشار الأسد الذي راهنوا على بقائه فترة طويلة،

لكن جميع المؤشرات توحي عكس ذلك، فلا يتقدم النظام في منطقة إلا ويتراجع، ويتقهقر في مناطق أخرى بشكل سريع، وكان آخرها جبهة الساحل وريف القنيطرة وحلب وريف إدلب الجنوبي وريف حماه الشمالي، في حين يحرز بعض التقدُّم في منطقة القلمون مما جعل أبناء الطائفة الشيعية يراجعون حساباتهم.

وكعادتهم أبواق النظام، بدأت أصابع الاتّهام تشير إلى أن عدم تبني هذه القنوات خط الممانعة والمقاومة، حيث أشار أحد ابواق النظام على صفحات التواصل الاجتماعي يصف قناة الميادين حيث يقول: هذه قناة خاصة, ليست ملكاً لأحد من محور المقاومة، ممولوها رجال أعمال سعوديون وتونسيون ومغاربة ولبنانيون، وغسان بن جدو، هي ليست لإيران وطبعاً ليست لسوريا، وأكيد ليست لحزب الله، يا أيها القوم السُّذّج عندما تستضيف قناة "إرهابياً" يقاتل الجيش والدولة والشعب في سوريا, وتجري معه مقابلة على الهواء عبر السكايب، ويكون فيصل المقداد ضيفاً في هذه الحلقة, وتحرجه القناة باستضافتها لهذا الإرهابي، وتجبره على إجراء حوار معه هذه قناة ساقطة".

في النهاية: إن ما يحصل في خضمّ هذه الإحداث جعل من الساحة السورية الكاشفة الفاضحة لكلّ ما يحاك لهذه الشعوب التي تسعى إلى حريتها، مهما كان الثمن باهظاً.

4.7 تريليون دولار...الحلقي يحطم الرقم القياسي في تقدير خسائر سوريا الاقتصادية

ريان محمد ـ دمشق

حطّم رئيس وزراء النظام وائل الحلقي جمع التقديرات السابقة حول خسائر الاقتصاد السوري، بإعلانه عن بلوغ الخسائر التي أُحصيت 4.7 تريليون دولار، أي ما يعادل 752 تريليون ليرة سورية، في وقت تبلغ به الميزانية العامة 1390 مليار ليرة.

وسجل هذا الرقم فارقاً كبيراً عن آخر التقديرات لخسائر الاقتصاد السوري حتى نهاية العام الماضي إلى نحو 200 مليار دولار، والتي كانت السلطات السورية تشكك فيها طوال الأشهر الماضية، مصرة على أن الاقتصاد السوري بخير.

ويأتي هذه الإعلان الصادم مقارنة مع تقديرات الخسائر المتواضعة السابقة عبر تقارير دولية أو خبراء اقتصاديين، في وقت بدأ يتململ به التجار والصناعيون السوريون من تخبط النظام في سياساته الاقتصادية وتدهور الأوضاع الأمنية، في ظل تحميل التجار وحدهم مسؤولية رفع الأسعار وتدهور الحياة المعيشية للسوريين.

جاء حديث الحلقي في "اجتماع الهيئة العامة السنوي لغرفة صناعة دمشق وريفها"، رداً على سيل من مشكلات ومعاناة الصناعيين مع سياسات الحكومة الاقتصادية ومعالجة الأزمة، بادئاً بنقل ما قال عنها " تحية سلام حملني إياها سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد لأنقلها لكم في هذه الجلسة تقديراً لجهودكم وتضحياتكم الجسام".

وكعادة مسؤولي النظام لا يمكن أن يجيبوا على حاجة أو مشكلة، ويهربون من الحقوق إلى المطالبة بالواجبات والتفاني باسم الوطن الوطنية، قال الحلقي "استمعت لمداخلاتكم ولكن لم أستمع لآمال وآفاق الصناعيين ودورهم في آلية العمل التشاركي مع الحكومة لإقلاع الصناعة مجدداً بعد أن نالتها أيادي الإرهاب، ولكن وبعد عرضكم أذكركم بأننا نعيش في حالة حرب، أوصلت منشآتكم لكل هذا الخراب، وما تم تدميره يتجاوز مبلغ 4.7 تريليون دولار وهذا ما تم إحصاؤه حتى اليوم، ورغم ذلك بقيت الدولة صامدة".

وكانت عشرات آلاف المنشآت الاقتصادية، دمرت ونهبت، إما بالقصف الجوي والمدفعي، تحت حجة تطهير المناطق ممن تطلق عليهم "الإرهابيين"، أو عبر عصابات أخفت هويتها الحقيقية وراء الثورة ومطالب الشعب السوري بالحرية والكرامة، وأصبحت تطلق أحكام الوطنية والعمالة، معطية نفسها الحق في نهب تلك المنشآت.

ولفت الحلقي إلى أن "الحكومة تفكر حالياً بالأولويات وهي لا تحتاج للاهتمام بالكماليات، وهي مازالت تقدم المتطلبات الأساسية والدعم دون استثناء أحد سواء من المواطنين ذوي الدخل المحدود أم الصناعيين أم التجار، وما قدمته الحكومة لتأمين متطلبات الحياة الأساسية يصل إلى 615 مليار ليرة سورية".

لكنه في ذات الوقت، تساءل الحلقي كيف لي أن ألبي متطلبات الصناعيين كلها في ظل نقص الموارد علماً أن موازنتنا لا تتعدى 1390 مليار ليرة، وهذه الموازنة تأتي إيراداتها من أقنية معروفة أهمها الضرائب التي كان الصناعيون يدفعونها، ولكن بعد أن دمرت منشآتهم فلا ضرائب تقدم للحكومة".

وتأتي أهم مصادر الضرائب من ضريبة الأرباح والاستيراد والتصدير والجمرك، ورغم اعتراف الحلقي أن أهم مصادر الخزينة من الصناعيين والتجار، يقول لهم أنه لا يستطيع تقديم الدعم والتعويض، عن ضرر بأكثريته تعد الحكومة هي مسؤولة عنه بشكل أو بأخر، مطالباً إياهم بمواصلة دعم الحكومة وتحمل الخسائر.

وتابع الحلقي شكواه قائلاً "أضف إلى ذلك فلم يعد لدينا موارد من إنتاج النفط حيث سرقت حقول النفط، ودمرت، وخربت حتى أصبحت سوريا تستورد هذه المادة"، مبيناً أن "فاتورة النفط تكلف الحكومة شهرياً من 300 إلى 500 مليون دولار، كما أن الكيلو واط الساعي من الكهرباء يكلفها 30 ليرة وهي تبيعه للمواطن بـ25 قرشاً، ويصل استنزاف وزارة الكهرباء بسبب تأمين الغاز والفيول إلى 2.6 مليار ليرة، علماً أن إيراداتها من هذه المادة لا تتجاوز 50 مليون ليرة، مشدداً على أن موارد الحكومة أصبحت ضعيفة، وإنفاقها هو إنفاق حرب، وما يزيد من مواردها عن المستلزمات الأساسية تعوض به المتضررين، علماً بأن كل ما خصصته الحكومة لتعويض المتضررين هو 50 مليار ليرة، دفعت منها 19.7 مليار ليرة لكل من تقدم بطلبات التعويض سواء عن منزله أم عن منشآته الصناعية وذلك بعد إجراء الكشف الحسي".

ويتحدث الحلقي وكأن الغلاء مقارنة بالدخول جديد على السوريين، محاولاً الإيحاء أن السوريين قبل عام 2011، كانوا يعيشون في رخاء وبذخ، فهل يعتقد أن ذاكرة السوريين قصيرة لهذه الدرجة.

وأوضح أن "الحكومة تحتاج إلى 100 مليار ليرة فقط للإيفاء بمتطلبات المتضررين من الهجرة الداخلية البالغ عددهم 6 ملايين متضرر، وهم بنظرنا أهم من إصلاح منشأة صناعية وتعويضها".

وتشير تقارير إلى نزوح نحو 9 ملايين سوري من مناطقهم إلى مناطق أكثر أماناً داخل وخارج البلاد، جراء القصف والعمليات العسكرية والعنف، في حين يشير ناشطون إلى انتشار الفساد والنهب في توزيع المساعدات الإنسانية الموزعة عبر النظام، لافتين إلى أن السوريين بحاجة إلى المساعدة في إطلاق مشاريع منتجة تكفيهم العوز وتؤمن لهم الاستقرار، وليس مساعدات غير منتظمة لا تقيهم من الجوع.

وتابع الحلقي "صحيح أننا نتعاون مع الدول الصديقة سواء عبر توقيع عقد أم عبر الخطوط الائتمانية، لكننا نعتمد بالدرجة الأولى على مقدراتنا الوطنية، وستكون للصناعيين مساهمة في مرحلة التعافي وإعادة الإعمار، مبيناً أن قرارات الحكومة لم تكن بمنأى عن ممثلي الصناعيين، فالحكومة كانت تقدم الحالة الموضوعية الشفافة وتضعها بين أيديهم عند اتخاذ كل قرار، ولكن الصناعيين الذين تحدثوا عن همومهم وصعوباتهم في جدولة القروض والضرائب لم يتحدثوا عن تسهيلات أخرى قدمتها الحكومة للمدن الصناعية، مؤكداً أن القروض التي يطالب بها الصناعيون لإعادة إقلاع منشآتهم هي قيد الدراسة حالياً ولكنها لن تكون لجميع الصناعيين وإنما ستكون وفق دراسة متأنية".

وكان النظام قد اعتمد، خلال الفترة الماضية على قروض وخطوط ائتمانية، أكبرها لصالح إيران، بهدف تعويض العجز الواقع فيه، وتمويل أعماله العسكرية، والتي حمل جراءها السوريون لعقود قادمة ديون بمليارات الدولارات.

ويقول تجار وصناعيون أن الحكومة تستشير ممثليهم، ولكنها لا تلتزم أبدا بما يتوافقون عليه، حيث يفاجؤون بقراراتها غير المدروسة، وفي الغالب تكون بهدف خدمة أشخاص معينين، سرعان ما يتم التراجع عنها، لكن عقب أن تكون قد خدمت أهداف قلة متنفذة، لافتين إلى أن مرسوم إعادة جدولة القروض رقم 8 للعام 2014، والقاضي بإعادة جدولة القروض والتسهيلات الممنوحة لأصحاب الفعاليات الاقتصادية المتأخرين عن سداد التزاماتهم تجاه المصارف العامة حتى غاية صدور هذا المرسوم، بحيث يتم الإعفاء عن كامل فوائد التأخير والغرامات غير المسددة فقط بتاريخ إجراء الجدولة، لم يستفد منه سوى 6 أشخاص في سوريا من أصل آلاف المتعثرين.

وقال الحلقي "كل ما يرد لمجلس الوزراء يعالج ويناقش باليوم نفسه أو في يوم لاحق لتأمين كل ما من شأنه أن يلبي حاجات الصناعيين والمواطنين ولكن بإطار عقلاني وليس عاطفياً، فالحكومة تعول على الزراعة والصناعة في مرحلة التعافي وإعادة الإعمار، ولولا مخازن سوريا الإستراتيجية من القمح والمواد الزراعية لما صمدت حتى اليوم".

ويثير حديث الحلقي عن المتابعة اليومية لما يرد حول حاجات الصناعيين والتجار، التساؤل لماذا إذاً هذا التذمر من التجار والصناعيين على أداء الحكومة؟. هل هذه المتابعة حقيقية أم مجرد مماطلة من الحكومة، التي يبدو على أنها تعتمد سياسة التجريب وإدارة البلاد لحظة بلحظة.

من جانبه، رد وزير الصناعة كمال الدين طعمة في حكومة النظام، على اعتراض الصناعيين على رفع أسعار الخيوط القطنية بنسبة 20%، وقال إن السياسات الصناعية التي يتم إعدادها تتكيف مع المتطلبات الجديدة للصناعة وسترتكز على الإبداع والابتكار والخروج عن المألوف، وتعمد الحكومة حالياً لإحداث المجلس الأعلى للصناعة بتشاركية بين مختلف الجهات الحكومة وقطاع الأعمال.

وعجز الحاضرون في الاجتماع عن معرفة الإبداع والابتكار، في رفع تكلفة الإنتاج ما سيفضي إلى ارتفاع الأسعار، وزيادة أعباء المواطن المعيشية، وجعل الصناعي والتاجر مقابل احتمالية الوقوع في الكساد، في ظل انخفاض القدرة الشرائية، والفرص التصديرية.

من جانبه، ردّ وزير المالية على شكاوى الصناعيين بالقول إن الوزارة عادت، ومددت مرسوم جدولة القروض الذي لم يستفد منه على مستوى سوريا سوى 6 أشخاص، ورغم ما يقال عن أن الصناعيين لم يلتزموا بالجدولة بسبب دفعة حسن النية التي فرضها مرسوم إعادة الجدولة، إلا أننا دعونا جميع الفعاليات الصناعية والتجارية لتشارك بإعداد القانون وقدموا ملاحظاتهم، وأخذتها الوزارة حرفياً.

وبيّن الوزير أن الوزارة تتعامل مع القروض وفق أربع فئات، فهناك قروض تعثرت قبل الأزمة ويجب مساعدة أصحابها، وقروض أخرى تعثرت قبل الأزمة أيضاً ولكن أصحابها تركوا البلاد وهم لا يرغبون بالتسديد وهؤلاء يجب أن يحاسبوا، وهناك قروض متعثرة برزت أثناء الأزمة، ويمكن مساعدتها تشغيلياً، وقروض أخرى لصناعيين دمرت منشآتهم وهؤلاء لا نطالبهم بجدولة لكون معاملهم غير موجودة أصلاً.

ولا تتوفر أرقام دقيقة عن القيمة الإجمالية للقروض المتعثرة في البنوك السورية، في ظل عدم الشفافية والتعتيم المتبع من حكومة النظام.

مدير المصرف الصناعي أنيس معراوي قال في وقت سابق إن كتلة القروض المتعثرة في المصرف تصل قيمتها إلى 17 مليار ليرة. في حين ذكرت تسريبات أن القروض المتعثرة في المصرف العقاري 10 مليارات ليرة، وللمصرف التجاري 12 مليار ليرة، بدورهم يشكك الاقتصاديون بصحة هذه الأرقام قائلين إنها أضعاف ما يتم التصريح عنه.

أما المصارف الخاصة، فيقدّر خبراء مصرفيون، نسبة القروض المتعثرة حتى نهاية العام الماضي بنحو 10% من إجمالي قروضها، أي ما يناهز 250 مليار ليرة سورية.

وأضاف وزير المالية، لا يوجد بنك في العالم يعمل برأسماله وإنما بودائعه، وحينما نقرر أن نعفي الصناعيين من قروضهم، فيجب أن نفكر بالمودعين الذين ينتظرون الفوائد.

وكان تقرير للمركز السوري لبحوث السياسات صدر أواخر العام الماضي، أجمل خسائر القطاع المالي والعقاري بنحو 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وأوضح أن "الناتج المحلي لهذا القطاع انكمش بنحو 30 في المئة في العام 2012، وبنسبة إضافية في العام 2013 تبلغ 47.2 في المئة للربع الأول، و65 في المئة للربع الثاني". وفسر ذلك بـ"الانكماش الهائل في النشاط الاقتصادي، والقيود المفروضة على العمليات المالية، وتدهور أسعار الصرف، والعقوبات الدولية المفروضة على القطاع المالي".

وتفيد تقارير إلى أن نسبة كبيرة من القروض المتعثرة تعود إلى رجال أعمال سوريين موالين للنظام ومقيمين في الخارج ويمارسون نشاطهم الاقتصادي بنجاح لكنهم يمتنعون عن السداد، أمثال نبيل الكزبري المتنفذ والصديق المقرب من رامي مخلوف، حتى أنه وضع على لائحة العقوبات قبل أن يشطب اسمه في نيسان من العام الماضي. وبذلك لا يقتصر الأمر على رجال الأعمال المعارضين للنظام، بل ربما ينطبق ذلك بصورة أكبر على رجال أعمال معروفين بتأييدهم ودعمهم للنظام.

ورداً على ما شكاه الصناعيون من تهرب شركات التأمين الخاصة من التزاماتها نحوهم، قال هذه الشركات تعمل وفق الاستثمار الشخصي ماعدا المؤسسة العامة السورية للتأمين، ولكن رغم ذلك فإنه لا توجد أية شركة في العالم تتجرأ على التعويض عن أخطار الحروب ما لم تقم بإعادة التامين، والشركات العاملة في سوريا محرومة من إعادة التأمين، وقد فسخت عقودها مع الخارج بسبب الظروف الحالية، وحتى أن المؤسسة العامة للطيران لا توجد شركة تؤمن عليها، بل إن وزارة المالية هي من يكفلها ويضمنها تجاه الغير.

يشار إلى أن شركات التأمين العاملة في سوريا ترفض دفع التعويضات عن الأضرار الناتجة أو المرتبطة بالأحداث الدائرة في البلاد، حتى فيما يتعلق بالضمان الصحي الخاص بالموظفين في القطاع العام، لم يعد يغطى بشكل جيد حيث أن كثير من الأطباء والصيادلة والمراكز الطبية لم تعد تقدم خدماتها عبر هذه الشركات، بسبب عدم قيام الأخيرة بتسديد التزاماتها المادية.

توقيع اتفاقيات تضرُّ بالاقتصاد السوري

وزارة اقتصاد النظام تتجه لتوقيع اتفاقية مع الاتحاد الجمركي رغم تأثيرها السلبي

صدى الشام

كشف حيّان سلمان معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية لدى النظام عن "التقدم بطلب للانضمام إلى منظمة شنغهاي فضلاً عن التوجُّه لتوقيع اتفاقية مع الاتحاد الجمركي الذي يضم روسيا وبلاروسيا وكازاخستان والسعي إلى تعميق علاقة تبادل السلع بالمقايضة مع مَن سمّاهم بالدول "الصديقة".

وبيّن سلمان في تصريح لوكالة أنباء النظام الرسمية سانا أن هذه الإجراءات ستساهم في تفعيل العلاقات الاقتصادية وتحسين الميزان التجاري وزيادة الصادرات السورية وتأمين المستوردات اللازمة.

ولفت سلمان إلى أنه سيُعلَن قريباً عن مجالس أعمال جديدة بعد تشكيل مجالس الأعمال لعدد من الدول التي شملت روسيا وإيران والصين وبلاروسيا وأوكرانيا وأرمينيا إضافة إلى تشكيل اتحاد المصدرين موضحاً أن مجالس الأعمال من شأنها أن تفتح جبهاتِ عملٍ وفرصاً تسويقية جديدة، وتسهم في تطوير العمل التجاري بين النظام وهذه الدول.

وتحدّثت مصادر حقوقية داخل مؤسسات النظام أن هذه الاتفاقية ستضرُّ بالاقتصاد السوري حسب ما بينته اللجنة المكلفة بدارسة الاتفاقيات الممكنة في وزارة الاقتصاد نفسها، أي أن النظام سيتّجه لتوقيع اتفاقيات ستضر بالاقتصاد السوري سعياً منه لتسجيل نقاط سياسية لمصلحته.

وقالت هذه المصادر إن الاتفاقية مع الجانب الروسي خصوصاً، ستؤدي إلى إغراق السوق السورية بالمنتجات الروسية دون أن يكون للمنتجات السورية القدرة على دخول السوق الروسية لأنها تحتاج إلى مواصفات قريبة من المواصفات الأوروبية وهي غير متوفرة لدى معظم المنتجات الحالية أي سيكون تدفُّق السلع باتجاه واحد من روسيا إلى سوريا وهو ما سيحمل الاقتصاد السوري تبعات سيئة، حصلت عبر عدة تجارب سابقة.

وأكدت المصادر أن وزارة الاقتصاد لدى النظام لم تأخذ بتقييم اللجنة التي كلفتها هي لدراسة الشراكات الاقتصادية الممكنة والتي أعطت مؤشّراً سلبياً، ونصحت بعدم التوقيع.

وأشار سلمان إلى أن حكومة النظام وضعت نصبَ عينها تفعيل المنشآت والمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تشكل 60 بالمئة من الاقتصاد الوطني، ونقل جزء منها إلى "المناطق الآمنة" لإعادة عجلة الاقتصاد كما كانت عليه.

1.875 مليار دولار خسائر القطاع السياحي... ووزير سياحة النظام يعدُ بفرص استثمارية

زيد محمد ـ دمشق

بلغت خسائر قطاع السياحة السورية حتى نهاية العام الماضي نحو 1.875 مليار دولار (300 مليار ليرة على أساس سعر صرف الدولار بـ160 ليرة سورية)، في حين وعد وزير السياحة في النظام بشر يازجي مؤخراً رجال الأعمال بفرص استثمارية "كبيرة جدا"، بحسب قوله، وتقديم تسهيلات للمستثمرين الوطنيين وإقامة مشاريع سياحية جديدة.

وكانت تقارير رسمية أفادت، مؤخراً أن عائدات السياحة تراجعت 99%، في حين تضرّرت 280 منشأة سياحية نتيجة الأحداث الدائرة في البلاد، ما أدى إلى تسريح عمالها، إضافة إلى تدمير ونهب كثير من المواقع الأثرية.

وقال يازجي خلال اجتماع مع عدد من رجال الأعمال وأصحاب المنشآت السياحية يوم الخميس بدمشق، إنه سيُعاد إطلاق المشاريع المتوقفة بعد التعرُّف على المشكلات التي تعاني منها، مضيفاً أن العمل يجري حالياً لإيجاد بيئة تشريعية واستثمارية تتناسب مع الوضع الراهن وبما يخدم مصلحة الوطن والمستثمرين معاً، على حد وصفه.

مستدركاً أن تنفيذ خطط المشاريع والاستثمارات السياحية سيبدأ "بعد إعادة الأمن والأمان إلى ربوع سوريا".

وقال رجال أعمال في قطاع السياحة إن الوفود السياحية معدومة منذ زمن، حتى السياحة الداخلية متوقفة، ومعظم فنادق الدرجة الثالثة وما دون، والشقق السياحية والشاليهات المنتشرة على البحر، مشغولة من النازحين الهاربين من المواجهات العسكرية في مناطقهم.

فكيف ستستثمر تلك المناطق وأين سنذهب بتلك الأعداد الكبيرة من النازحين إذا كانت مناطقهم مدمرة؟ وإن كنا سننتظر إعادة الإعمار، فذلك سيتطلب سنوات".

وتابعوا "وحتى تعود السياحة نحن بحاجة إلى بنية تحتية، اليوم هي في كثير من المناطق مدمرة بالكامل أو جزئياً، كم سيستغرق إعادة تأهيلها، إن كان كمدة زمنية وتمويل، أضف على ذلك الثقة والأمان، اللتين تأثرتا بشكل كبير في سوريا، وهذا قد يتطلب سنوات من العمل لتغير صورة الدم والقتل، والتي رسخت بذهن العالم.

يشار إلى أن حكومة النظام تعمل على تصوير الاقتصاد السوري، بأنه متماسك، ويحمل مستقبلاً واعداً، وأن الوضع في سوريا سيتغير خلال أشهر قليلة، وأنها جاهزة لتلك الفورة

الاقتصادية، حتى المواطن الفقير الذي دمر منزله، الذي فنا عمره ليحصل عليه، بثت له إشاعة أنه شخص محظوظ بتدمير منزله، حيث سيشكل فرصة لتحسين وضعه المادي، مع إطلاق مشاريع إعادة الإعمار.

يذكر أن الموارد السياحية كانت تمثل 12% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد قبل عام 2011، حيث قرر حزب البعث العربي الاشتراكي في مؤتمره العاشر في عام 2005 ، انتهاج اقتصاد السوق الاجتماعي، واعتماد قطاع السياحة قاطرة النمو، لكن النظام لم يعمل حتى على تمكين ذلك القطاع، فبقيت بنيته التحتية والتشريعية والتنظيمية غير مناسبة، في حين صرفت المليارات للدعاية في مختلف دول العالم، دون جدوى.

حرب العصابات استراتيجية الثوار الحالية

صبر درويش ـ دمشق

تدور معارك ضارية في المحيط القريب من العاصمة دمشق، وتتعرض مدينة المليحة جنوبي الغوطة الشرقية لقصف شديد استخدمت فيه كل الأسلحة الثقيلة بما فيها صواريخ أرض أرض، ورغم ذلك لم تتمكن قوات النظام من التقدم إلى أبعد من حاجز النور الواقع على طريق جرمانا- المليحة.

من جهة أخرى تتعرض أغلب أحياء العاصمة إلى سقوط العشرات من قذائف الهاون والتي أوقعت العشرات من الضحايا في صفوف المدنيين.

تفرض المعارك الدائرة بين نظام الأسد وقوات المعارضة تعديلاً جديداً على نمط القتال الدائر بين الطرفين، فمنذ الأمس قامت قوات المعارضة بقطع خط الغاز القريب من بلدة جيرود في القلمون، مما أدّى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن العاصمة دمشق، وذلك بسبب قطع خطوط الغاز التي تمد محطات توليد الكهرباء وتحديداً محطتي دير علي ومحطة تشرين والناصرية وغيرها. بينما صدر بيان عن جبهة النصرة تتبنى فيه هذه العملية ولم يتم التأكد من صحته بعد.

على جبهة القلمون شمال العاصمة دمشق، وتحديداً بعد سقوط عدد من البلدات بيد نظام الأسد، اعتمدت قوات المعارضة على أسلوب جديد في المعارك، لا يعتمد على السيطرة على المكان والدفاع عنه بقدر ما يعتمد على أسلوب الكمائن المعروف جيداً في حرب العصابات والمدن، وهو تكتيك قتالي جديد أثبت نجاحه في عدد من العمليات التي ألحقت ضرراً كبيراً في قوات الأسد، حيث تمكن مقاتلو المعارضة من قتل العديد من جنود الأسد، وكان من بينهم العديد من الرتب العالية، كما تمكنوا من إلحاق الضرر بالعديد من مدرعات الجيش وعتاده.

يقول حسام أحد المقاتلين على جبهة القلمون: "أثبتت تجربة القتال بيننا وبين قوات الأسد وبعد مرور أكثر من عامين، على أن استراتيجية السيطرة على المواقع أكثر كلفة لقوات المعارضة وأكثر صعوبة، بينما التكتيك القائم على الكر والفر فقد أثبت جدواه وهو لا يحتاج إلى أعداد كبيرة من المقاتلين، عداك عن القدرة التدميرية التي يسببها لقوات العدو".

يستفيد مقاتلو الجيش الحر من ميزة معرفتهم بجغرافيا المناطق التي يتواجدون فيها، بالإضافة إلى طبيعة تركيبة قواتهم والتي تتيح لهم ديناميكية أعلى في التحرك والمناورات، وهو ما كانت عمليات الجيش الحر العسكرية بأمس الحاجة إليه عبر معاركها مع قوات الأسد.

يندرج أيضاً في سياق هذا النوع من العمليات القتالية أسلوب المفخخات، التي كثر أيضاً استخدامها مؤخراً، فعوضاً عن محاولة اقتحام قوات الجيش الحر للمواقع التي تتحصن فيها قوات النظام وتعريض الكثير من المقاتلين للخطر عداك عن خسارة الكثير من الذخائر والعتاد، فقد عمدت قوات الجيش الحر إلى التفخيخ إما عن طريق التسلل إلى مواقع تحصن قوات النظام أو عبر إرسال سيارة مليئة بالمتفجرات وتفجيرها إما عن بعد أو بواسطة أحد الاستشهاديين.

هذا ما حدث في حي جوبر الشهر الماضي، حيث قامت قوات المعارضة المرابطة هناك بتفجير المخفر الذي كانت تسيطر عليه قوات النظام، بينما قام مقاتلو الجبهة الإسلامية على جبهة المليحة بتفجير مجمع تاميكو الواقع على طريق جرمانا- المليحة وذلك بعد أشهر طويلة على حصاره وعدم التمكن من اقتحامه، وقد أدى التفجير إلى تسوية المجمع بالأرض حيث بات غير صالح لأن يكون موقعاً عسكرياً بيد قوات الأسد على ما أورد مراسلون من أرض المعركة.

تشير أغلب تجارب حروب المدن إلى أن الثوار ليس من مصلحتهم الاستقرار في مكان محدد والدفاع عنه، بقدر ما كان التميز بسرعة الحركة وخفة المناورات من خصوصية عمل المجموعات الثورية والتي تتمكن عبر استراتيجيتها هذه من تحقيق انتصارات كبيرة على قوات العدو، عداك عن الأثر النفسي الذي تلحقه هذه العمليات بأفراده.

البركان التاريخي التركي الذي لا يخمد حتى يثور مجدداً

ضريح "سليمان شاه" مجدداً في أعلى هرم الأخبار السورية

مصطفى محمد ـ حلب

نفى قائد القوات البرية في الجيش التركي "خلوصي آقار"، الأنباء التي تحدثت عن تعرّض الرتل التركي لإطلاق النار، وأضاف بأن المهمة التي كانت موكلة لهذا الرتل هي مهمة اعتيادية وروتينية، وتشمل هذه المهمة تبديل عناصر الحرس، وتزويدهم بالطعام.

وتعود قصة هذا الضريح إلى العام 1227م تاريخ وفاة "سليمان شاه"، حيث دُفن جثمان جد "عثمان" المؤسس للدولة العثمانية، في محيط قلعة "جعبر" في محافظة الرقة السورية، وبموجب معاهدة "أنقرة" الموقّعة بين تركيا وفرنسا التي كانت تحتل الأراضي السورية، فإن هذه الأرض هي ذات سيادة تركية، ومع تقدُّم الزمن وإنشاء سد الفرات، نُقل الجثمان إلى محافظة حلب في منطقة "قره قوزاق" خوفاً من غمر المياه للضريح هناك.

بدأت حكاية هذا الضريح مع دخول تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام "داعش" إلى المنطقة الموجود فيها هذا الضريح، حيث هدد التنظيم بنسف هذا الضريح حاله حال بقية الأضرحة التي نسفها التنظيم في شتى المناطق السورية.

وجاء الرد من الجانب التركي سريعاً ومحذّراً على لسان وزير الدفاع التركي بأن تركيا قادرة على اتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية الضريح.

وفي السّياق فإن هذا الضريح والمساحة المحيطة به والمقدرة بثمانية "دونمات", هي الأرض الوحيدة ذات السيادة التركية خارج الحدود، ويقوم عناصر من الجيش التركي على حماية هذا الضريح الممتد في العمق السوري حوالي 27 كيلو متر.

وقد برّر "حسن نصر الله" في خطابه الأخير تدخُّله بالشأن السوري أسوة بتركيا التي تتدخل لحماية "ضريح مبهم" على حدِّ وصفه، وكشف أن حزب الله تدخّل في سوريا لحماية رمز مقدس للجميع، وهو ضريح "السيدة زينب" حفيدة الرسول محمد.

وجاء كلام "نصر الله" بعد تسريبات عن اجتماع سري ورفيع المستوى للقيادة التركية، يفيد عن وضع السيناريو المحتمل لتدخل القوات التركية، وترتّب على هذا التسريب قرار السلطات التركية إغلاق موقع "اليوتيوب" ، و"التويتر" وقتها.

وسربت صحيفة "ميليت" التركية السيناريو المحتمل لتدخل الجيش التركي لحماية الضريح، وهذا التدخل سوف يكون عبر سلاح الجو، وقدرت الصحيفة العمر الزمني لهذا التدخل بخمس دقائق فقط.

وقد عاد موضوع الضريح ليظهر من جديد في الأيام القليلة الماضية، بعد أن أورد ناشطون خبراً يتحدّث عن دخول رتل تركي إلى المنطقة في مهمة وصفت بالروتينية، وأفادت تنسيقية شمال الرقة عن اعتراض هذا الرتل من التنظيم، وإجبار الرّتل المؤلّف من دبابات، وناقلات جنود، على تغيير مساره، وأن هذا الرتل قد اقتيد إلى مدينة منبج.

وأوضحت التنسيقية إلى أن الرّتل عاد إلى الأراضي التركية دون أن ينجز المهمة التي كان بصددها.

وفي سياق آخر، فإن النظام السوري، وعبر كل قنواته, يكيل شتى أنواع التُّهَم لتركيا، معتبراً أن تركيا تجعل من هذا الضريح شمّاعة تعلق عليها كل أحلامها الاستعمارية، والحالمة بإمبراطورية غائبة.

ويقول مراقبون بأن النظام السوري ينسى أو يتناسى بأنه هو المسؤول عن نقل الجثمان من محافظة الرقة إلى محافظة حلب ، وبموجب اتفاقية جرت في العام 1973 م، وقعت بين الجانبين السوري والتركي.

قصص قصيرة جداً

بقلم: يوسف فضل

يوم الأرض

هتف أصحاب الحق بصراخ رجم إبليس على محتل أرض الإسراء. بهدوء انضمّ إليهم أبناؤه، محتفلين راقصين، يقودون الجرافات، ويدفعون بعربات الأسمنت، ويحملون أكياس الذرق الأخضر للنسر الأمريكي.

اشتباه

- هذه معاملة المتشائل.
- بسرعة لاعتمادها.
- ليست لصديقك الذي تعرفه.
- لمن إذاً؟
- لأبي النحس المتشائل من عامة الناس.
- ألا تعرف أن وقتي ثمين!

فقاعة قلب

في طريقهما اليومي إلى العمل تلاحظ إحداهما رجلاً يقف تحت الشجرة.
- هل رأيت ذلك الرجل الوحيد؟
- لا
- ذو النظرات الساحرة، ويلبس حذاءً أسودَ مقاس 41
- ما به؟
- أقسم أنني أريد أن أطلق عليه الرصاص.
- ماذا؟
- أكرهه برسم الحب.
- تقبلي مني عميق التعاطف!

تمثال قبيح

(حدثنا) تَبَعْثَرَت نفسُه، فلم يُصَعّب الأمور ليكون مثالاً يُقتدى به فاستنسخ نفسه. لا يريد أن يحرم شعبه من هذيان فرادة حماقته وساديته. أقام الشعب من بعده احتفالات ذكرى جنونية وَهْم الشعور بما يسمى الحياة. بزغ بعده عصر جديد ليس له ملامح محددة من وساخة لا تنظف.

مؤجل الدفع

- فتح باب الترشيح لمنصب العمدة الجديد. سأنتخبك.
- لا أشارك في جنازة بحري!

الطفل الفيلسوف

وأخبرني صديق أن الطالب الصغير في طريقه إلى المدرسة يقرأ لوحة معلقة على معلم ديني "هنا تجد الجواب". ذات يوم وضع إعلان نعي متأرجح تحت اللوحة يقول " أين سؤال الشك؟".

الشرطة في خدمة الشعب

خرج إنساناً آخر من حقل متعتهم التي تفوق إحساسهم بالذنب. خطّ كاتبٌ مشاكسٌ تقريراً مفصّلاً عن تعذيبه. تظلم قسم الشرطة ضده. طالبوه بالتعويض المناسب لتحيزه السلبي وإلحاقه آلام التعاسة النفسية لهم ولعائلاتهم من نشر (الشائعات) التي أضعفت ميثاقهم(الاجتماعي والأخلاقي)

قصة (ق.ق.ج)

يحكى أن قصة قصيرة جداً لم تستطع أن ترى كل شيء لقصرها. راحت تسرد نفسها رصداً بلغة توترية استحواذية. بحروفها الأولى، تُمسِك قارئها بأسلوب الحذف الفني والاقتصاد الدلالي، وتلقيه كالرصاصة في بؤرة الفكرة، ثم تحمله برشاقة الإبهار إلى فضاء كلمة الحق حيث لا عقدة ولا حلّ، وتقفز فوق مكب القفلة لتحط بهدوء على شاطئ نظرية انسيابية الموج.

اللاحركة

خاطب القاضي حروف النصب العربية المعتزة بفهلويتها: "متى تتوبين؟" ردّت: "حتى يشفى خصمي، حروف العلة".

صلاحية مستفزة

انتظرها طويلاً وهي تتجمّل:
- أتساءل لماذا تهتمُّ المرأة بجمالها، وليس بجمال عقلها؟
- الرجل مبصر غبي يفتح قلبه لأقل إغواء أنثوي.

غدا أبصر

صلّى فجرَ يومه المشهود في المسجد. صلوا عليه الظهر في المكان نفسه. ولج إلى عيشِ غدِه الممدود.

انبهار

عاد.
سألوه عن صنعته في غربته.
قال: كان يربي الغربان.

مشروع تعاون فرنسي لتقديم منح دراسية لحملة الشهادات وفقاً للمنهاج الليبي

عبد الرحمن كوارة: صعوبات لوجستية تواجه الهيئة السورية للتربية والتعليم.. والهيئة تسعى لتذليلها عبر تدويل العملية التعليمية

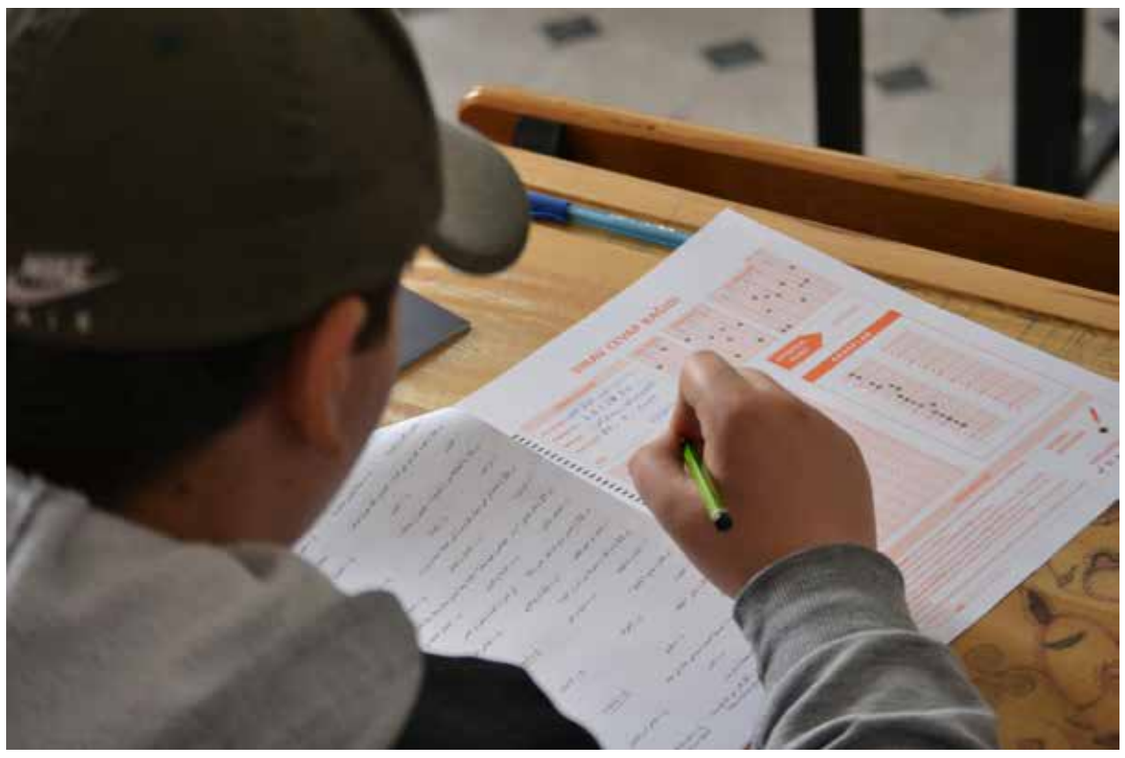

ريفان سلمان ـ صدى الشام

خضع أكثر من 8300 طالب سوري لامتحانات الشهادة الثانوية والإعدادية النصفية وفقاً للمنهاج الليبي في الأيام الماضية حيث جرت بـ53 مركزاً امتحانياً في معظم المدن التركية الجنوبية واسطنبول، قامت بتوفيرها الحكومة التركية برعاية الهيئة السورية والتعليم والتي لم تخلُ من بعض الأخطاء الإدارية والتنظيمية.

وأوضح عبد الرحمن كوارة المدير التنفيذي للهيئة في تصريح لصدى الشام أهمية الامتحانات للطلاب لمتابعة تحصيلهم العلمي بعد أن انقطعت بهم السبل بسبب الحرب كاشفاً عن صعوبات لوجستية صادفت التحضيرات كعدم توفّر مراكز سورية خاصة مما تسبّب ببعض الصعوبات التنظيمية بالإضافة إلى قلة الإمكانات المالية والتي تحتاج إلى إمكانات دول لا هيئات مجتمع مدني.

وأكثر ما اشتكى منه الطلاب المتقدمون للامتحانات كان عدم توفر المناهج وفي هذا الإطار بيّن كوارة أن السبب يكمن في الإجراءات الروتينية الاضطرارية التي تتطلب شحن المنهاج من ليبيا والرقابة التي تفرضها القوانين التركية على المطبوعات التعليمية وأن ذلك ساهم في تأخر وصول المناهج المطبوعة إلى أيدي الطلاب وهو ما سعت الهيئة لتجاوزه عبر توفير روابط الكترونية على موقعها بالإضافة للأقراص المدمجة وغيرها من الوسائل الالكترونية.

وقامت المدارس بطباعة نسخ وتوزيع النُّوَط المساعدة على الطلاب بشكل مؤقت، وسيجري توزيع المناهج الكاملة خلال الأيام القادمة.

وكشف المدير التنفيذي عن تحضير الهيئة لمؤتمر دولي لتدويل العملية التعليمية في منتصف أيلول القادم في اسطنبول سيدعى لهذا المؤتمر منظمات ودول صديقة للشعب السوري لتوفير الامكانات والعوامل المساعدة لنجاح العملية التعليمية التي تضررت بشكل كبير نتيجة الحرب القائمة.

وحول دور الائتلاف والحكومة المؤقتة في هذه الخطوات قال كوارة لم يكن لهم أيُّ دور في السابق، ونسعى لإجراء لقاءات معهم لأن إمكانات الهيئة لا تكفي وحدها، ونحتاج الدعم من الجميع لكي يحصل الطلاب السوريون على فرصهم وحقهم في متابعة تحصيلهم الدراسي.

وحازت خطوات الهيئة على اهتمام فرنسي واضح عبر باسكال روس/pascalroos/ مساعد القنصل الفرنسي في تركيا والذي حضر كمراقب ومتابع لهذه الامتحانات معبّراً عن اهتمام فرنسي بدعم العملية التعليمية القائمة.

وقال روس في لقاء مع صدى الشام على هامش الامتحانات إن الخطوة الأولى للتعاون بين الطرفين كانت السنة الماضية من خلال الاعتراف بشهادة البكالوريا التي تحصل في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بحيث يحق للطلاب الحاصلين على هذه الشهادة الدراسة في كل أوروبا، وتجاوزت هذه الخطوة مرحلة الدراسة وهي ضمن مرحلة الاعتراف القانوني.

وحول توقيت الاعتراف قال روس إن العملية مستمرة، ووصلت لوزارة التعليم الفرنسية حيث أخذوا نماذج لكل شيء سواء بالنسبة للكتب أو غيرها من الأمور، وهم يقومون الآن بعملية تقييم.

ولدى سؤاله عن مشاهدته لسير العملية الامتحانية قال روس إنه منبهر بالتنظيم. فما يحصل في هذه المراكز مثله مثل أي امتحان يحصل في أي مكان، وأنه كان يعمل في الأصل مدرّساً، ويرى كمدرّس أن التنظيم محترف جداً.

ويبلغ أعداد الطلاب المتقدمين للشهادات الليبية 8345 بينهم 6316 طلاب شهادة ثانوية و3010 علوم أساسية و3306 علوم اجتماعية. وعدد طلاب الشهادة الإعدادية 2029.

وعملت الهيئة على مركزة الامتحانات النصفية للطلاب المتقدمين لنيل شهادة التعليم الأساسي والثانوي وفق المنهاج الليبي بتاريخ 25/4/2014 ولغاية 2/5/2014ليحصل من خلالها الطالب على 40 درجة وسوف يقدم الامتحان النهائي بتاريخ 1/6/2014وسوف تقوم الهيئة بالاشراف على هذه الامتحانات واختيار لجان لوضع اسئلة الامتحانات الموحدة في كافة المراكز في جميع المحافظات التركية.

بياننا ليس موجهاً ضد أحد بل هو دعوة للجميع "حسين اليوسف" الناطق الإعلامي لهيئة المحامين الأحرار بحلب

مصطفى محمد ـ حلب

أصدرت هيئة المحامين الأحرار بحلب، بياناً في الأيام القليلة الماضية، وكان من أهم ما دعا إليه البيان الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع المحاكمات، وعلى مستوى سوريا ككل.

ودعت الهيئة إلى تطبيق ما سمته "التقنين" في تطبيق هذه الشريعة، ووصفت الهيئة بأن تطبيق الشريعة الإسلامية في المحاكمات بدون تقنين ضرباً من ضروب الخيال" "صدى الشام" التقت "حسين اليوسف" الحقوقي والعضو التنفيذي في الهيئة والناطق الإعلامي فيها. حيث نفى "اليوسف" أن يكون هذا البيان موجّهاً ضد المحاكم والهيئات الشرعية التابعة لقوات المعارضة على الأرض، وأكد على أن السبب من وراء إصدار هذا البيان هو الأخطاء التي يرتكبها بعض القضاة غير المؤهلين علمياً لتطبيق الشريعة، حيث أن أغلب المحاكمات تعتمد على الفتاوى الشرعية، ومع علمنا بأن باب الفتوى متسع، وعندما لا نضيق على هذا الاتساع، فإننا بذلك نترك الأحكام لمزاجية القاضي.

وعند الحديث عن مفهوم "التقنين" الذي يعنيه البيان، أوضح أنه وضع قوانين للرأي الراجح الذي اعتمده جمهور علماء الشريعة الإسلامية، في مواد قانونية تقرّها السلطات القائمة في البلاد، وضرب مثالاً بمجلة الأحكام العدلية.

أضاف "الحسين" بأن الشريعة الإسلامية هي وبحد ذاتها تشريع متكامل، وضعه رب البشر، فكيف لا نرتضي بقوانين وضعها رب البشر، ونرتضي بقوانين وضعها البشر، وزاد بأن التاريخ قد برهن بأن الأمة لم تنهض إلا عندما تمسكت وطبقت روح الشريعة. وحمل المسؤولية عن الرؤيا السوداوية لمفهوم الشريعة الإسلامية للغرب عموماً، ولشذاذ الآفاق ممن فهموا الشريعة الإسلامية بشكل مغلوط، ودعا كل من يحمل على الدين الإسلامي أو يبطن له شراً بمراجعة حساباته ومحاولة فهم حقيقة الدين الإسلامي القائم على الرحمة.

وقال: التطبيقات الخاطئة للدين الإسلامي من أنصاف المتعلمين والجهال، وأصحاب الغايات، لا تنسحب على الشريعة نفسها، ولا تعني نقصاً في الشريعة، بل النقص فيهم. ووصف الدعوة لتطبيق الشريعة في المحاكم بأنها مطلب شعبي للثورة، لأن الثورة قامت على أساس رد الحقوق إلى أصحابها، والمساواة بين المواطنين، والقضاء على الظلم، ومحاربة الفساد، فقال ومن أفضل من الإسلام لتطبيق هذه الحقوق.

وعند الحديث عن تخوف بعض الشرائح الاجتماعية من هذا القرار قال:الإسلام حفظ حق غير المسلم، وأورد حديثاً للرسول محمد "من آذى ذمياً فقد آذاني"، وأضاف بأن التاريخ الإسلامي شاهد على أفعال المسلمين مع غير المسلمين، ومكتظ بصفحات ناصعة ومنيرة عن التعايش بين الأديان في البلدان التي يشكل فيها المسلم أكثرية. وكشف "اليوسف" عن خطة تعدها هيئة المحامين الأحرار لتأهيل القضاة ،على أساس الخبرات، وليس كما يجري الآن، كاشفاً عن أنه هناك حالات تعيين لقضاة لا يحملون الإجازة الجامعية .

وشدد على دور العلماء والفقهاء في توضيح وبيان أحكام الشريعة للعامة، واصفاً المرحلة التي نعيشها الآن بالحساسة، والتي تتطلب تضافر جهود الجميع من مثقفين وخبرات، فالوطن بحاجتهم وخصوصاً في أيامنا هذه.

وختم بدعوة الجميع لبناء أحكامهم على مفهوم الدين الإسلامي الصحيح، وليس البناء على أحكام وأقوال أناس شوهت صورة الدين الإسلامي، والإسلام منهم براء.

كيف يفكر الإيجابيون بجدوى العمل الثوري؟

طريف العتيق ـ صدى الشام

بعد ثلاث سنوات من العمل غير المسبوق المنهك، يراود بعض الناشطين في الداخل والخارج بين الحين والآخر شكوكاً وهواجسَ حول جدوى العمل الثوري - أيًا كان شكله - ويتساءلون عن مقدار التأثير والتغيير الذي يحدثونه في فضاء عملهم، ومدى مشاركتهم في رسم الصورة العامة للأحداث والتحكم في مجريات الأمور.

وستبقى هذه الأسئلة تجول، وتدور في أذهاننا كمجتمع لم يعتد بعد على (الإيجابية) كقيمة أصيلة لاستمرار، ونجاح أي عمل على المستوى الفردي أو الجماعي، لقد عاشت السلبية فينا، وعشنا بها عشرات السنوات، كانت محصلتها تهميش كامل لدور الشعوب والكيانات الاجتماعية وحتى الأفراد مقابل تعاظم دور الدولة، يمكن رصد ذلك في مشهد (اللاعمل) الذي مازال يشل آلاف القوى الشابة اليوم عن المساهمة في مختلف الميادين، ونقصد بالعمل هنا - ذلك العمل الاجتماعي المُنتج القادر على تحسين حياة الآخرين ومساعدتهم.

كما يمكن رصد السلبية الاجتماعية بأسلوب أبسط، وذلك عن طريق التنبُّه إلى القاموس اللغوي الذي نستخدمه كشعوب متواكلة، كعبارة (الله يكتب اللي فيه الخير)، و(الله يختار الخير)، فالله هو الذي يختار، ويكتب، وينفذ - في مخيلتنا، ونحن لا نعرف الخير، ولا يمكن لنا ذلك، بل نكتفي بالتمني والدعاء، بأن تتدخل القوّة العظمة القادرة، لتحل المشاكل التي نعاني منها (الله بالنسبة للإسلاميين، أمريكا بالنسبة للآخرين، في الحالتين لا فرق، المهم أن أحد سوانا مسؤولٌ عنا).

حسنًا، فلنلقِ الضوءَ على بعض ملامح الإيجابية، والكيفية التي يفكّر بها أصحابها، وتجعلهم يؤمنون بجدوى العمل رغم كل الظروف والتحديات.

- تتحدد الإيجابيّة أول ما تتحد بإيمان المرء بأفضلية العمل الصغير المستمر، على حساب العمل الكبير، إذ تتناغم تلك الأعمال الصغيرة المتدرجة مع طبيعة تقبّل النفس الإنسانية والمجتمعات البشرية للتغير، وهو تقبّل يتّسم بالبطء من جهة، وبتجنب التغييرات الجذرية من جهة أخرى.

يشعر الإيجابيون بأنفسهم كقطرات الماء الصغيرة، التي رغم صغرها وقلّة أثرها الفردي، إلا أن تجمعها معاً وتراكمها هو ما يشكّل المحيط في نهاية المطاف، لا تفكّر أية قطرة من تلك القطرات أن تكون هي المحيط من جهة، ولا تبخس حجمها والدور الذي تلعبه في وسطها من جهة أخرى.

لا تثير فكرة الأعمال البطولية العظيمة، والملاحم الاستثنائية، التي يقودها بطل ما فذ، أية مطامح لدى الإيجابيين، إذ يرون بأن التاريخ تحوّل، وأن التغيير المنشود بات اليوم رهن عشرات الآلاف من الأعمال الصغيرة المتراكمة التي يقوم بها جيش من الشبان العاديين.

- هذا الإيمان بضرورة ولزوم "الأعمال الصغيرة" و"تراكمها" يجعل من أخذ "قسطاً ما مستمراً من الراحة" و"تخففاً دورياً من المهام الكثيرة" عادة أخرى لدى الناشطين الإيجابيين، فطالما أنه لا يمكن تحقيق شيء بشكل فردي، وأنه لا يمكن للعجلة الفردية أن تحقق تغييرًا اجتماعيًا، فلم يحمل أحدهم فوق استطاعته، وطالما أن الكفاح طويل، فهذا يعطي الوعي بأهمية أخذ قسط مستمر من الراحة، وأن يبق للفرد وقته الخاص للاستمتاع وللاهتمام بحياته الشخصية وأخذ الاجازات التي ينقطع بها كليًا عن العمل كذلك... هذا التوازن بالتعاطي مع الواقع، بين الحياة الشخصية والعمل الاجتماعي هو ما يضمن استمرارية العمل عشرات السنين، وهذا الاستمرار هو ما يضمن تحقيق أعظم الإنجازات.

الآخرون ينظرون إلى فكرة الاستمتاع والراحة والاجازات والتخفف من الالتزامات الكثيرة نظرة سلبية، لا مبالية، وأن أصحابها لم ينذروا أنفسهم للقضية، ولم يقدموا أية تضحيات لأجلها، ويفضلون حياتهم الشخصية على الآخرين.. كما يشعرون بالذنب في حال قرروا تجريب هذه الوصفة، لكنهم هم أنفسهم، من سينال منهم التعب والإجهاد منالَه، فيسافرون في نهاية المطاف، تاركين وراءهم كل شيء..

- تعد الظروف الصعبة والتحديات الكبيرة التي تفوق القدرة مناخًا مشجعًا على العمل عند الإيجابيين، لأنهم يرون بذلك فرصة لصقل قدراتهم، واستدعاء المستوى التالي من الطاقة الشخصية في دواخلهم.

فالعمل في ظروف القصف والموت وشح الموارد وخطر الاعتقال، يشبه عند هؤلاء الطريقة التي يتدرب بها لاعبو التنس، فقاذف الكرات يقذف لهم كرات التنس بسرعة تصل أحياناً إلى خمسة أضعاف السرعة الطبيعية التي تجري بها المباريات، هذه الظروف الاستثنائية التي يتدربون بها، تجعل من المباراة الحقيقية لاحقًا مجرد نزهة جميلة، إنهم يلعبون مع الخصم ويشاهدون الكرات في الهواء وكأنها صورة ملتقطة في فلم معروضة بالسرعة البطيئة، وهذا ما يميز أدائهم ويجعل من كسب اللعبة تحصيلًا حاصلًا.

نعم، يقول الإيجابيون، إن الظروف التي نباشر بها عملًا ما، قد لا تسمح له بالاستمرار، وقد تودي قذيفة واحدة بجهد مضن لعشرات الشهور، لكن هذه الظروف الاستثنائية هي ما ستصقل قدراتنا، وتجعل أداءنا في المرحلة اللاحقة بعد انتهاء الحرب أكثر إنتاجية وقدرة على العطاء.

هذه بعضٌ من ملامح تفكير الإيجابيين، إن هذا الأسلوب في التفكير هو سرّ توقدهم للعمل باستمرار، وإيمانهم بجدواه، ومثابرتهم على تحدي الظروف وخلق النتائج.

بالسوري الفصيح

كنا قاعدين أنا ورفقاتي بالقهوة، لك طقت روحنا وقلنا نروح نشربلنا نفسين أركيلة، لك العما لسه الولد مانزل الأراكيل وبلشنا نسحب، وبلشت الدخنة تعبق إلا ويا غافل إلك الله ما شفنالكن إلا هجموا علينا،... لأ لا يروح مخكن لبعيد لا مخابرات ولا غيرو، هجموا علينا جماعة التلفزيون، ومن بعيد كل اللي قاعدين بالقهوة ما لقوا غير طاولتنا، لك العما ومن بين رفقاتي ما نقوا غيري، مرحبا ممكن تحكيلنا شو رأيك بالانتخابات الرئاسية؟ العما ضربك، شو جابك لعندي؟ اتبلكمت وما بقا عرفان شو بدي احكي لك شو بدي قول، شو يعني انتخابات رئاسية، الله وكيلكن من فترة ما عم شوف الأخبار، وآخر شي شفتو كان أبو تفليقة وهو على كرسي متحرك رايح ينتخب حالو، ويوميتها ضحكنا كتير أنا ومرتي، بقا شو هالانتخابات اللي عم يسألوني عنها هدول، معقولة يكون الانتخابات اللبنانية؟ إي بيجوز شو بيعرفني، لأنو لبنان كتير مهمة بالنسبة لسوريا، وبيجوز هني مهتمين فيها، منشان عون الله لا يعينو، رجعت هالمراسلة سألتني، رح تشارك بالانتخابات؟ نكزني حدو ابن خالتي كان قاعد جنبي ومن دون ما فكر، قلتلها إي لكان طبعاً بدي شارك، الانتخابات منيحة، وإز شفتلكون هالمراسلة ابتسمت، وسألتني ولمين رح تعطي صوتك، العما، شو بيعرفني؟ رد حدو نكزني قمت قلتلها للمرشح اللي برنامجو بيكون أحسن، قام انبسطت هالمراسلة وقالت لي شكراً، ونطت هي والمصور تبعها على طاولة تانية وقبل ما يلفوا وجوهن كنا أنا ورفقاتي صرنا برات القهوة، إي يلعن أبو الأركيلة، أصلاً الدخان بيضر بالصحة، وهاي بطلنا أركيلة كرمال الانتخابات.

واحد سوري

أحاديث ديمقراطية

أكثر من الكثير

أن تتجول يارا الصالح في المقاهي، فهذا حقها، فهي مراسلة ميدانية محترفة، والكل يتذكرون قصتها الشهيرة، حين "خطفتها" العصابات و "حررها" البواسل، وأن تهجم يارا الصالح على الجالسين وكأنها تحمل بندقية كلاشينكوف، فهذا أيضاً حقها، فهي مراسلة حربية اعتادت حمل السلاح في ساحات الوغى، على اعتبار أن الإعلام السوري جزء لا يتجزأ من الفرقة الرابعة، ولكن ألا تعرف يارا الصالح المراسلة الميدانية الحربية المحترفة كيف تسأل سؤالاً، فهذا كثير، فهي تسأل الناس عن رأيهم في الانتخابات الرئاسية، ومن يتابع أسئلتها يكتشف أنها هي نفسها لا تعرف ما هو الموضوع الذي تسألهم عنه، ثم أن تجيبها إحدى المواطنات الشريفات بأن من حق الفلسطينيين والعراقيين أن يدلوا بأصواتهم لأنهم وقفوا معنا ضد الإرهاب، فتهز رأسها وتقول ربما سيحدث هذا في المستقبل، فهذا أكثر من الكثير بقليل.

على خطا القذافي

ربما هي الصدفة، لأن الصدفة خير من ألف ميعاد، أن تستضيف المذيعة المتألقة ربى الحجلي وهي ترتدي فستاناً أخضر المحلل الاستراتيجي العبقري حميدي العبد الله وهو يضع ربطة عنق خضراء، ثم أن تحيلنا إلى المراسلة في شوارع دمشق ليمونة صالح التي ترتدي بدورها كنزة خضراء، فهل هبطت رياح القذافي على الإخبارية السورية فأخضرّ العاملون فيها وضيوفها؟

العكيد أبو جانتي

لا ندري ما صحة هذه الأنباء، لكن جريدة إيلاف الالكترونية نقلت خبراً مفاده أن الفنان سامر المصري ينوي الترشح لرئاسة الجمهورية، وهو يضمن خمسة وثلاثين عضواً من أعضاء مجلس الشعب ليؤيدوا ترشيحه، ويقول إنه على مسافة واحدة من الجميع، وإن يديه لم تتلوث بالدماء.. طبعاً سامر المصري سيختار واحداً من دورين ليقوم بهما بدور الرئيس إما أبو جانتي سائق التاكسي، أو أبو شهاب عكيد الحارة، وليكن على مسافة واحدة من الجميع ساعتها.

تبادل أدوار

لأن الغرب الاستعماري لا يعرف من الديمقراطية سوى القشور فإن من واجب إعلامية كبيرة مثل أليسار معلا أن تذكر محاوريها أن مرشحي الرئاسة الأميركية هم اثنان فقط، ومن حزبين فقط، بينما لدينا في سوريا هناك ستة مرشحين، من مختلف التيارات السياسية، معارضون وبعثيون منسحبون، وبينهم امرأة، فيرد ضيفها بتأكيد قاطع ليست أميركا فقط يا سيدتي بل فرنسا وألمانيا، كلها ديمقراطيات زائفة، غير حقيقية، يتنافس فيها حزبان يهيمنان على السلطة منذ سنوات طويلة، وهم يتبادلون السلطة، في لعبة تبادل أدوار سخيفة، لاحظوا الكلمة، سخيفة، وليس مثلما نفعل نحن.

الحقيقة

واحد من جنود النظام في أحد منازل السوريين التي قام هو ورفاقه بتدميرها، يقول: من لا يمتلك جنوداً قادرين على فعل ما نفعله، فالأحسن له ألا يفكر حتى بالترشيح للرئاسة، ويقسم أنه مستعد لتجنيد أولاده وزوجته وأمه للدفاع عن آل الأسد، ويختم كلامه قائلاً: بلا حجار بلا بطيخ.

دعاية انتخابية غير مدفوعة الأجر

- كوالا بتلمع لحالا... مع النوري بتعرف بس انك سوري
- غير تلاتة ما بنختار... الله وسوريا وحجار
- يا سوري ويا مجروح رئيسك ابن الرجوح
- يا نسوان ويا ولاد ما إلكن غير الحداد
- سالمة ويا سلامة نحن بننتخب السلامة
- هاي سوريا ما بتحلا إلا بسمير معلا ملاحظة: (رجاءً ما حدا يقول" مين سمير").

موجز الأخبار:

مذيعة: يواصل المرشّحون لرئاسة الجمهورية تقديم أوراقهم إلى المحكمة الدستورية العليا حيث بلغ عدد المرشحين أربعة.
المخرج: خمسة
مذيعة: خمسة مرشحين
المخرج: صاروا ستة
مذيعة: بل ستة مرشحين،
مخرج: أكيد ستة وإلا أكتر؟
رئيس التحرير: لأ ستة على ضمانتي
مخرج: بس كأنو السيد الرئيس ما قدم وراقوا لسه؟
رئيس التحرير: شوف شغلك وبلا علاك، هلق السيد الرئيس بدو يقدم وراقو متلو متل هالشراشيح؟
مخرج: طيب، كيف بدنا ننتخبوا لكان؟
رئيس التحرير: بالدم ياحمار، بالدم.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

كي تكتمل المهزلة

مثلما كان متوقعاً، فقد قرر النظام المضي في لعبة غوبلز حتى نهايتها، بعد أن صدّق مريدوه الحكاية، وانخرطوا بها، وبعد أن صدق "العالم الحر" جزءاً من أكاذيبه، وخاصة تلك التي تتعلق "بالجماعات الإرهابية المسلحة" لما تمثله تلك العبارة من خصوصية لدى المجتمع الغربي الذي أصيب منذ سنوات باللإسلامفوبيا.

ولا يبدو أنه سيشفى منها في القريب العاجل، طالما أن ثمة من يسعى لأرهبة أي نشاط يتعارض مع سلطته، ويكسوه بكسوة قاعدية أو جهادية مناسبة، ثم يصرخ بصوت مرتفع: أيتها الإنسانية المتسامحة، جاء الإسلام كي يقضي عليك، وقد حدث هذا الأمر في كل الدول العربية التي شهدت حراكاً شعبياً ضد سلطات ديكتاتورية متعفنة، وللأمانة فإن خطاباً متطرّفاً تسلل دون أن ندري بين الجموع، وعلا صوته أكثر من أصوات الجميع فخدم تلك الأنظمة خدمة استثنائية، وفكك وإن جزئياً مسارات الثورات العربية، وبدل أن تكون ثورات مجتمعات تصبو للحرية صارت ثورات دينية تسعى لإقامة إمارات إسلامية، طبعاً كل هذا بعد النجاح الكبير الذي حققته التجربة الأفغانية التي ما زالت تدهش العالم، بعد أن تمكّنت حركة طالبان ومعها تنظيم القاعدة من إعادة أفغانستان قروناً إلى الوراء.

ولسنا هنا في وارد مناقشة ما حلّ بأفغانستان وسواها ولكن دعونا نرجع إلى سوريا، ولكي تكتمل المهزلة فقد فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية، ولأن ذاكرة السوريين، وفقاً لمنظومة النظام الإعلامية، تشبه إلى حدٍّ كبير ذاكرة الأسماك فإنه لا مانع لدى هذا الإعلام الخلاق المبتكر من البدء بلعبة الديمقراطية الأصيلة على أصولها، فتم تجييش الجيوش الإعلامية لهذا التقليد السوري الأصيل والراسخ رسوخ آل الأسد في حياتنا السورية، والذي، ويا سبحان الله، يستطيع أي سوري، حتى وإن كان بائع ذرة مشوية أو مسلوقة، أن يتحدث عنه لساعات، كونه أمراً اعتيادياً، وهو ثقافة متأصلة ولها جذور، وتشبه تماماً مبادئ حزب البعث القائد للدولة والمجتمع، ولا تختلف كثيراً عن ركام المفاهيم الكثيرة التي اكتشفنا، ويا سبحان الله!! أنها كانت موجودة في حياتنا منذ قدم الدهر، ولكننا لم نكن نعرفها، لأننا ومنذ نعومة أظفارنا كنا مشغولين بالتخطيط للمؤامرة الكونية التي ورطنا بها العربان الذين لا يملكون دساتير، بينما نحن أصحاب الدستور، أسمعتم؟ نحن أصحاب الدستور الذي تغير في عشرين دقيقة، كي يتناسب مع مقاس القائد العبقري مرة، ثم كلفت لجنة بعثية غبية بإعادة كتابته مرة أخرى فأنجزته، وصُوّت عليه خلال مدة قياسية.

فتخيلوا أيها السوريون لوهلة أن كندة الشماط التي تعمل الآن وزيرة للشؤون الاجتماعية والعمل هي من آباء دستوركم، وتخيّلوا أيضاً أن عمران الزعبي وقدري جميل هم آباء دستوركم، وعلى هذا الأساس لكم أن تتخيلوا نوعية مرشحيكم الرئاسيين القادمين بكلّ قوة لينافسوا سيادته حين تدور عجلة الديمقراطية، وتجعل العالم كله يقف مذهولاً، الكلام حرفي هنا، نقلاً عن عبقري يدعى عصام خليل، كان فيما مضى يعمل شاعراً، ثم وجد نفسه حقوقياً، وعضواً في مجلس الشعب، الذي هتف أعضاؤه ذات ربيع أن سوريا قليلة على ابن حافظ الأسد، وأنه يجب أن يحكم العالم بأسره، فيما كانت قواته تجتاح قرى درعا، وتقتل أبناءها، والأعضاء أنفسهم وإن تغيّرت وجوه بعضهم سيقدمون لواحد أو اثنين من المرشّحين الستة المنافسين لبشارهم، سيقدمون له مباركتهم كي يكون لائقاً بمنافسة سيادته لتكتمل البهجة، وليكتمل العرس الديمقراطي، فالعروس، وهي هنا سوريا بلا أدنى، جاهزة وفي كامل رونقها، نصف بيوتها مهدّمة ونصف ساكنيها هجروا ونزحوا، ضاقت مطارات العالم بأبنائها، حتى ضربوا أرقاماً قياسية غير مسبوقة في اللجوء والتشرد، فمات بعضهم برداً ومات بعضهم جوعاً، ومات مئات الآلاف منهم تحت القصف والبراميل المتفجرة التي أمر عريس الزين بأن تنهال على مدنها وقراها، لكن هذه العروس أبت إلاّ أن تنفض عن نفسها ما خلفته الحرب من غبار، ومرة أخرى أقتبس من عصام خليل، ومن خالد العبود أيضاً، وهو معروف أكثر من الأول لأنه نجم تلفزيوني لامع، تجاوزت أكاذيبه الغلاف الجوي ووصلت مربعاته ودوائره حداً لا مثيل له، وهو يا سبحان الله!! شاعر أيضاً لكنه طلّق الشعر، وتحوّل إلى مدافع شرس عن سيادة العريس المفدى، زال الغبار وانتهت ثلاث سنوات من الدمار، وبلمسة سحرية سيعود كل شيء كما كان، وانزل يا جميل ع الساحة واتبختر كده بالراحة، ولكي تكتمل المهزلة وتكون على أصولها، تابعوا، دعوا عنكم هذه المقالة الحاقدة واذهبوا الآن تابعوا تفاصيل الاستعداد للعرس الديمقراطي، زغاريد تملأ الطرقات والساحات، نساء ورجال وأطفال من كوكب آخر، لن تعرفوهم وجوههم غريبة عن وجوهكم، وأصواتهم لا تشبه أصواتكم، يغنون في حب الوطن وقائد الوطن، عريس الزين يتهنى يأمر علينا، ويتمنى، ودعوني أقتبس قبل أن تذهبوا بعيداً، وهذه المرة لا من عصام ولا من خالد ولكن من أحد جهابذة الإعلام، ويدعى نضال زغبور، والذي قال حرفياً، هاهي سوريا تكمل سيرها قدماً باتجاه ديمقراطيتها، وهاهم مرشحو الرئاسة يتقدّمون بأوراق ترشيحهم، هنيئاً لشعبنا انتصاره على المؤامرة، هنيئاً لسوريا بأبنائها... وكما تعلمون فإن سوريا التي يتحدث عنها زغبور هذا هي غير سورياكم، أيها السوريون، هي سوريا أخرى مختلفة خرج أهلها مرة ليشكروا الله على نعمة المطر.

بناء المدن هو الاستراتيجية الصحيحة لا الوطن

المدينة هي الشيء الواقعي الوحيد الذي نملكه وجرى اغتياله

غريب ميرزا ـ حماة

هذا العصر يسمّى عصر المدن، بات الآن مصطلح مدن المعرفة شائعاً، حيث تشكل المعرفة في هذه المدن، البنية التحتية لها. فكما كان الاقتصاد ولاسيما اقتصاد السوق الحر، هو فاتح المدن العصرية ذات البنية المدنية، على يد آدم سميث وغيره، وكما كان سابقاً النهر هو الأساس لبناء هذه المدينة أو تلك، أصبح الآن البناء المعرفي هو المتكفل بهذه المهمة.

يكاد يبدو لنا في التاريخ أن السلطة تقلصت من الامبراطوريات ثم إلى الدول القومية، وها هي الآن تتقلص إلى فيدراليات ثم إلى مدن. الزمن القادم يعدُ بكرة أرضية غير مقسّمة إلى دول ذات سيادة، وإنما إلى بقع كبيرة جداً من المدن.

المدينة هي نقطة التقاطع

ارتبط كثيراً مفهوم المدينة الحديثة، بتطوُّر مفهوم الفرد، والذي بدوره ارتبط باقتصاد السوق الحر. لكن مفهوم السوق يمنح المدينة تبريرها على الصعيد الآني ـ نسبياً ـ وعلى الصعيد الإجرائي، كيف تتشكل، ما هي مقومات الحياة فيها؟ لماذا يتمسك بها أبناؤها؟ لماذا يأتي إليها الآخرون؟ وغير ذلك..

ولكن ما يشكّل المدينة ليس ذلك فقط، على الصعيد الوجداني هناك الارتباط بالهوية التي تشكلها المدينة، وارتباط بتاريخ هذه المدينة. هناك البيئة النفسية التي تؤمّن الدّعم للفرد، وبالتالي تشكل مادة للطموح لديه.

من الواضح أيضاً أن المدينة تجتاحها رغبة، بأن تكون الفائدة لنفسها لا لشيء آخر. حتى الوافد الجديد إلى المدينة سينخرط ضمن هذه الرغبة، لأنّها تدخل في مصلحته ذاتها، ولأنها الشرط المسبق اللاواعي كي يستطيع العمل.

ولهذا، فالمدينة هي أكثر كيان يخضع للمعيار:"الكفاءة" لأنها في حالة منافسة دائمة مع المدن الأخرى، ولأن كلَّ فردٍ فيها سيستفيد عندما تكبر هذه المدينة، أو تتعاظم قوتها الاقتصادية. فمثلاً الشخص الذي يملك منزلاً في وسط المدينة سيستفيد تلقائياً من تحسين المدينة لأن ذلك سيرفع له من ثمن ممتلكاته.

الفرد الذي لن يجد مكانه في هذه المدينة سيذهب إلى أخرى، وهكذا ستخسر المدينة شخصاً ذا كفاءة.

ما يمنح المدينة قوتها، هو أن السلطة خارجة عنها، لتتمركز في الدولة. وهكذا تبدو الدولة عصارة جميع المدن التي تشكّلها.

أخيراً تصبح المدينة أقوى كلما كانت نقطة تقاطع أكبر عدد ممكن من الخطوط. ولكي تحقق هذا الغرض ليس من الضروري أن تكون نقطة نقع في وسط جغرافي، بل نقطة جذب عن طريق العديد من المشاريع التي تقوم بها. وكي تتحقق نقطة الجذب هذه، فإن المدينة الناجحة هي المدينة التي تعمد إلى خلق الفرص باستمرار، وعندما توجد في بيئة تنافسية، فإنها ستكون مهددة باستمرار أن يرحل الأشخاص أصحاب الكفاءة عنها، إلى مدن أخرى، ويبقى فيها فقط الأشخاص الذين لا يجدون قدرة كافية على مزاولة الأعمال بكفاءة عالية، مما يجعلها تنحو باتجاه الانقراض.

وهكذا تمارس كل مدينة قوة الشد باتجاهها، وتصبح الخارطة أقرب ما يكون إلى قطعة قماش مطرزة على شكل شبكة من المربعات المشدودة.

هل يمكن للمدينة أن تنتقي أفرادها على أساس ما؟

قد تشكّل المدينة غالبية دينية أو عرقية أو غير ذلك... لكن المدينة التي ستحيط نفسها بسور انتقائي، ستجدُ نفسها قد فرغت من الكفاءات تدريجياً، ولم يبقَ لديها إلا الأشخاص الضعفاء. وهذا بدهي كما قلنا سابقاً، لأنها بمجرد أن تعتمد على المنع أو الفلترة لعناصرها، فهذا يعني أنها تمتلك مشكلة في دعم هويتها ذاتياً، لذا تعتمد على الإقصاء أو المنع. وهذا مع الزمن سيكون كفيلاً بتهجير من يجد في نفسه الرغبة في الإبداع.

وتاريخياً كانت المدن تزداد قوةً، كلما كانت عقدة تجارية أقوى، والتجارة كان يلزمها مترجمون ورحلات متبادلة وغير ذلك، وهذا سيمنع أي اتجاه نحو التعصب الذاتي الإقصائي في المدينة.

من الممكن أن تكون الدولة الاستبدادية قد أخذت سياسةً تعصبيةً، ولكن في هذه الدولة، الاقتصادُ مركزي، والحكمُ مركزي، والثقافة غير مسموح بها إلا أن تكون مركزية أيضاً مصبوغة بصبغة الحكم. لذا في هذه الدولة الاستبدادية لن يكون هناك مدنٌ بالمعنى الذي تكلمنا عنه. وعندما لا توجد شبكة من المدن، لا يمكننا أن نتكلم عن مدينة نهائياً. كي تتشكّل مدينة يجب أن تكون محاطة بالمدن الأخرى.

العمارة الهشة

تشكّل العمارة الشكل الأساسي للمدينة بامتياز. لا يمكننا أن نجد مدينة ـ بالمعنى الذي تكلمنا عليه ـ لا تشكل عمارتها جزءاً أساسياً من طاقتها الاقتصادية والإبداعية، لأنها ستساهم في تشكيل الجزء الأساسي من هوية المدينة المرتبط بإحساس الرفاه، وإحساس القوة، والشعور بالهوية عن طريق نمطٍ معماريّ مميّز، وهو بالإضافة لذلك سيشكل قاعدة للأفراد العديدين الذين ستجذبهم المدينة.

عندما نجد تجمعاً بشرياً بعمارة سيئة، توحي بالمؤقت والفقر، وبالعشوائية وبالمناطقية أو الطائفية، من الممكن فوراً أن نتوقع أنها بكل تأكيد ليست نتيجة للفقر، ولكنها نتيجة لعدم الرغبة بالانتماء لهذه المدينة.

العشوائيات التي اشتهرت بها دمشق كثيراً، ليست نتيجة اكتظاظ السكان، النازحون الذين جاؤوا من أماكن عديدة سابقاً بنوا أحياءً في المدن العريقة، مثل حي الأرمن في حلب، لكن أن يتم بناء عشوائيات فهذا يدل على أن الذي بناها لا يريد لمن يسكن فيها أن يستقر، ولا أن ينتمي إلى هذه المدينة.

العشوائيات لا أحد يدافع عنها، لأنها ليست فقط مكاناً قبيحاً أو غير منتمى إليه، بل كذلك هي مكان لا قيمة رمزية له إلا المؤقت. حسناً المؤقت، من يسكن في المؤقت؟ وبدقّة أكبر المؤقت الذي استقر كبناء هش، فحتى الرحالة عندما ينصب خيمة يجملها، ويعتني بها في الغابة حيث ينام.

من يسكن في المؤقت هو فقط من يستطيع أن يستغني عن حياته، أو يجعل الوقت يمرُّ، أصلاً بالنسبة له هو مرور فقط. لا شيء يبدو أنه قادر على جعله يتمسك بالحياة، الحياة بالنسبة له هي أيضاً شيء يجب أن ينتهي، أو في أحسن الأحوال هو يعيش كي يدفع الموت عنه قدر الإمكان.

لذا ليس من الغريب أن تكون العشوائيات تشهد أكبر نسبة من الجرائم، لأنها تغرز في لاوعي ساكنيها، فكرة المؤقت هذه.

المرء الذي ينتمي إلى مدينة أو الذي بنى حياً جميلاً في مدينة ما، سيدافع عنها لأنها ليست فقط، مصدر حياته، بل لأنها أيضاً مليئة بالمعاني الرمزية التي تشكّل هويّة هذا الفرد، وتساهم في الهوية الإنسانية بشكل عام.

مثلاً: لن يحزنَ أحدٌ على تدمير العشوائيات في القصف، طبعاً بغضّ النظر عن الضحايا لنتخيلها فارغة، مثلما يثير قصف قلعة أثرية أو مدينة جميلة أو سوقاً شهيراً الغضب العالمي كله.

المدينة هويتها مستقرة واقعية و الوطن هويته حلمية

تملك المدينة شبكةً حقيقيةً تُعاش الآن، وتُلمس في كلّ لحظة، لا يمكن لأحد أن يجادل عليها. بلغة الفلسفة وجودها متضمن في ماهيتها، لا تحتوي في كينونتها على عناصر إشكالية أو ضبابية. هي مسلمة تستخدم للتعريف، لا شيء يجب البحث عن تعريفه وبالتالي اصطلاحه.

مقولة الوطن لم تملك في منطقتنا بعدها الحقيقي، فلا هو يمتلك بعده التاريخي الكافي، فالاستقلال الذي جاء حديثاً نسبياً، بعد انقطاع كبير عن الحداثة، سقط فجأة في مفاهيم حداثية غربية: الوطن وغيرها. دون أن يمتلك، أو تسنح له الفرصة في أن يمتلك حتى حدوداً تسمح له بتشكيل هوية رمزية. الحدود السورية مثلاً هي حديثة، وأيضاً يتهم الاستعمار المرتبط بالسلب، بأنه هو من شكلها. إذن الدولة بهذه الحدود كيف ستتشكل؟ بماذا ستقوم على نتيجة استلاب؟ على شكل مسخ لا امتداد تاريخي له؟ أمّا الأحزاب السياسية التي تشكلت، فمعظم إذا لم يكن كل دعواتها وتأسيساتها لهويّة، إنما كانت تستقرُّ في منطقة غير واقعية، في منطقة حلمية، لم تتحققْ بعد، أو كانت في الزمن البعيد.

مثلاً: الحزب القومي السوري، حدود هويته لم تكن يوماً ما، أو كانت في الماضي السحيق، وهو يكتسب شرعيته من الحلم، كذلك وضع الأحزاب الإسلامية كلها، وحزب البعث القومي الذي استقر أيضاً على مقولة ميتافيزيائية مثل غيره: الوحدة العربية، وهي أيضاً مقولة حلمية. وكذلك الأحزاب الشيوعية انتمت إلى مقولة حلمية أخرى تذهب إلى حدود العالمية.

إذاً: جميع التيّارات السياسية لم تقم على أيّ شيء واقعي، ربما لأنه كان غير متاح وقتها، ولا واقعيتها هذه تعني تماماً أنها حوّلت المدن إلى عناصر في خدمتها وخدمة هويتها، بدلاً من أن تحاول اكتساب هويتها من هذه المدن. وبدلاً من أن تقيمَ قواعدَها وأحلامَها على الواقع الموجود أي المدينة، أقامت كلَّ شيء على واقع غير موجود. أي على ما يمكن أن ندعوه الشيء الذي لا تتضمن ماهيته وجوده بلغة الفلسفة.

إذاً: كان الاستبداد هو الشرط الضروري لها، في بيئة سورية متعددة بشدة دينياً وقومياً.

التعددية المدنية الملغاة

غياب التفاعل بين هذه التعدديّات استمر بقرار سياسي، ولم يكن كافياً حتى يمنع أو يسخف التيارات السياسية التي بدأت بالتشكل حينها.

وحتى تفرض الدولة السورية نفسها، كان عليها إلغاء عدوتها الاولى وهي المدينة، فحوّلتها من مدينة إلى مكان محاط بالعشوائيات، مستلب اقتصادياً، وثقافياً برده إلى أحلام ـ إسلامية وقومية ... ـ مكان عبارة عن خزان للعسكر عن طريق تقديس العداوة مع إسرائيل، وتقديس الجندي المجهول، والرئيس العسكري دائماً، والعشوائيات التي هي لا تناسب إلا الجيش في الجبهة.

والمقولة القومية التي اختزلت أية إمكانية لقيام شبكة من المدن المتميزة، إلى عرب، مجرّد تجانُس من العرب. وهكذا أصبحت سوريا كلها مدينة عربية واحدة، ولكن تنوعها الكامن لم يسمح لحافظ الأسد إلا أن يحولها إلى ثكنة عربية واحدة.

ثقافة الثكنة هذه، مرة جديدة تظهر كانقلاب أو عدة انقلابات للسيطرة على الخيمة الرئيسية فيها، على يد الإسلاميين خصوصاً.

ولكنها تظهر أيضاً على يد الذين يقولون بمقولة الوطن كمقولة معيارية، حسناً ما رأيكم أن نختلف على هذه المقولة المعيارية ؟

الوطن كذبة جديدة

لا نريد مقولة معيارية استخدمت دائماً لقياس أشياء عديدة، كمن يستخدم الوزنة 1 كيلو لقياس الخضار وقياس دائرة على الورق.

من الطبيعي أن يخرج الكثير من المعارضين والمؤيدين والخائفين، ليعتبروا أن ما يقوله فلان عن "الوطن" كذبة وخدعة. طبعاً هذا حقهم لأنهم جربوا هذه الخدعة لسنوات، ويرونها أمامهم في إيران والسعودية وغيرها.

لا نريد مقولة معيارية قابلة لقياس كل شيء، نريد مقولة معيارية إجرائية، بمجرد أن توجد تبدأ بالقياس.

لا يمكن لأحد أن يجادل بها، لا تقوم على جزء من الذين يمتلكون القرار أو السلطة. الكذب يرتبط دائماً بشخص لا يمكن أن يقوم بكل شيء أمام الجميع، حسناً تشكيل الوطن لا يمكن أن يقوم به أحد امام أنظار الجميع، لذا مقولة الوطن مقولة تحتمل الكذب.

لكننا نملك مقولة معيارية إجرائية مباشرة، تتوزع قدرة تشكيلها على الناس فوراً حيث هم الآن في الواقع الحي المعاش.

لا يملك القدرة على تشكيلها أحد، بالضرورة لا تتشكل إلا بأيدي الجميع حقيقة لا مجرد شعار.

الوطن متى سيكون؟ متى تنتهي الحرب؟ بأي حدود؟ إنه مقولة حلمية أيضاً...

المدينة هي وحدها الآن المقولة المعيارية الإجرائية، يجب أن تكون استراتيجية وشعار كل شخص سياسي، هي بناء المدن.

المدن لا الوطن هي الحقيقة الآن. المدن هي التي تشكل الوطن لا العكس.

المدن المرشحة

مقولة الوطن هي ما يدفع النظام السوري إلى إجراء انتخابات، كي يكرس هذه المقولة بلعبتها المسرحية. داعش تقوم بالوظيفة ذاتها، هي العدو الذي سيمنح أي تشكيل سياسي أم اجتماعي قادم، شرعية القتال المستمر، وبالتالي شرعية "العشوائيات"

النظام لن يرضى بتشكيل أية مدينة (مقالة دم الأقليات يلوح في الأفق عدد ...) لأنها تهدده. داعش ستتكفل بالأمر من جهة، والخداع الذي سيمارس على الأقلية السنية سيتكفل بإحساسها بالرغبة في امتلاك الحكم لأن هذا حقها، وهو فرصة رائعة، طبعاً لمن يريد أن يصبح زعيماً، وتستمر الحرب بين الطرفين أو الأطراف.

تبقى الأقليات هي المرشّحة لبناء المدينة، لأنها لن تمني نفسها بالحكم بسبب كونها أقلية، فلا يوجد أمامها إلا بناء مدينتها، بشكل قوي اقتصادياً ومعرفياً كي تصبح جاذبة للكثير من التيارات المحلية والعالمية، وبالتالي تؤمن الحماية لنفسها.

هذا سببٌ إضافيٌّ يجعلنا نعتقد أن النظام بطرفيه (الأسد وداعش) لن يسمح للأقليات المتجمعة في مدن أن تكون خارجَ سيطرته، كي يبقيها في حالة انتماء مافيوي له، لا انتماء عقد مصلحة مشترك يقوم على الحماية.

غابرييل غارسيا ماركيز ابن نفسه وكولومبيا

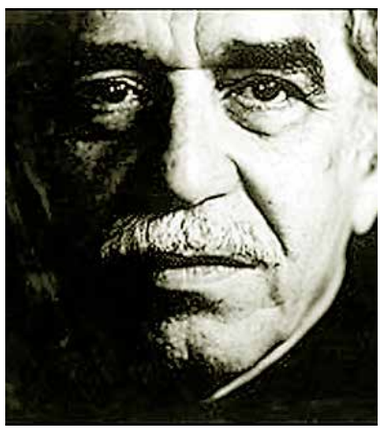

عمّار الأحمد ـ دمشق

أديب مهجوس بالخيال. نصُّه مشهد سينمائي بامتياز. شخصيته تتحدّث وتسير، وتؤشر، وتفكر، وتشتم، وتحب، وتحزن أمامك مباشرة. لا شيء واقعي بالكامل، ولا شيء خيالي بالكامل. لا يمكننا فهم نصّه دون فهم تاريخ كولومبيا، ولكن وربما وبمجازفة نقول: لا يمكن فهم عوالم كولومبيا دون قراءة غابرييل كذلك. خياله هذا يدوّنه أسلوبه المميز الساحر، وهو كساحر يخلط كل القصص ببعضها، لتكتشف في نهاية القصة، أن النص مترابط، ويتطلب منك أن تعود لقراءته من جديد.

موهبته المميزة وغنى حياة أسرته وأهوال تاريخ كولومبيا هو عالمه الواقعي، ولكن ماركيز ومنذ وقوعه على نصوص كافكا، راح يجهد نفسه لفهم الأدب والرواية والكتابة فيها. الموهبة وحدها لا تكفي، فكان الجهد العلمي والعملي والتفرغ الكامل هو أساس فهمه لوظيفة الأدب، واختراع مدرسة خاصة به، تميز بها، وانتمى إليها الآخرون. الواقعية السحرية مدرسة كبيرة في الأدب في أمريكا اللاتينية، وهذا يعود إلى عظمة غابو. غابرييل عاش أكثر من حياة. ونصوصه مليئة بالخرافة وإعادة بعث الأموات. وهناك الانتظار الأبدي لحدثٍ سيحدث، ولكنه لا يحدث أبداً. أو حدث سيحدث لا محالة، ولكن لا أحد يمكنه إيقافه أبداً. تنقل من كاتب صحفي إلى محرر أدبي إلى كاتب روايات إلى السينما تارة، ومن ثم إلى ناشر. عايش الفقر، وعاشه بالتفصيل، وأثناء عزلته لكتابة روايته مائة عام من العزلة، تراكمت الديون عليه لتبلغ 12 ألف دولار، ولكن مبيعاتها الكبيرة، أنقذته من الفاقة.

لاحقاً وحالما أصبح روائياً مشهوراً لجودة نصّه، أصبح رجلاً ثرياً، فأصبح يمتلك ثروة كبيرة.

يعرف عنه انحيازه لليسار، وأُنتُقِد طويلاً لعلاقته بكاسترو وكوبا، ومُنع للسبب عينه من دخول الولايات المتحدة الأمريكية كذلك، وبقي كذلك. ولكنه وقف إلى جانب كلّ قضايا التحرر الوطني ومنها القضية الفلسطينية، وبقي كذلك. موقفه السلبي مع كاسترو، يسيء له حكماً، ولكن رؤيةً أعمق لدور الولايات المتحدة الأمريكية الاستعماري في القارة اللاتينية ربما توضح لنا سبب ذلك، إلا أنه كان مؤيداً للدكتاتورية الكوبية دون شك.

في رسالته الأخيرة، وقبل توقفه عن الكتابة والمعنونة لا تنتظر، ربما يحاول أن يعتذر بطريقته لكل من ظلم، وعرف بذلك، ولم يبادر إلى مساعدته، وربما هي رسالة لأنسنة العالم الغارق في الفقر والألم والحروب والاستبداد والتعجرف وسواها. إنها رسالة حب من أديب لطالما أغرى العالم بنصه فقراءه، وهم يهلوسون من المتعة.

ماركيز الأديب الأكثر شهرة في سوريا، وأكثر من عرفنا على أمريكا اللاتينية وسحر عوالمها ومخيالها؛ تلك العوالم التي نجهلها ببلادة حياتنا العربية، وربما لهذا السبب شاع، وطغى، وربّما لأنّه تكلم طويلاً عن الثورات والعسكر وبلغة ساخرة، تمكن منّا بشكل كبير، حيث أس مصائبنا. رحل أديب كبير عن عالمنا، ولكنه أثرى عالمنا بشكل حقيقي. ربما لن يتكرر أبداً، وهذا بحد ذاته من علامات عبقريته الأدبية كذلك. ماركيز فارس الواقعية السحرية بامتياز؛ وبين الواقع والخيال والألم والحب والموت وانبعاث الأموات والتقطعات المفاجئة للنص والغرائبية عشنا مع غابرييل، وهذا سيكون زاداً لقرّائه الجدد، ليعيدوا غابرييل إلى الحياة مجدداً، وربما إلى القص من جديد.

تكريم جديد لمنتخب الكاراتيه السوري

قام بيت الرقة لكلّ السوريين بتكريم أبطال منتخب سوريا الحر بالكاراتيه بعد تحقيقهم أربع ذهبيات وفضية في بطولة كوسوفو الدولية والتي أقيمت الشهر الماضي بعد مشاركتهم باسم منتخب سوريا الحرة، ورفع علم الثورة عالياً في البطولة.
حيث تشرفت إدارة البيت بتكريم كلاً من الحكم الدولي والمدرب أحمد جميل العلي واللاعبين مهند العلي ومحمد العلي
وقد حضر التكريم عددٌ من النشطاء ممن لبوا الدعوة لهذا التكريم

تألق سوري بأحواض السباحة التركية

ترصّعت السِّباحة السورية الحرة في تركيا بالذهب مع ختام منافسات بطولة أندية "مرسين" للسباحة التي أقيمت الاسبوع الماضي وبمشاركة السباحين السوريين اليافعين "نوار عروق" و "مايا عروق" مع ناديهما "شباب البحر الأزرق - mavi deniz gençlik" واللذان نجحا في حصد (5) ميداليات ذهبية بعد تنافس مثير امتد ليومين مع خصومهم الأتراك.
الناشئة "مايا" حصدت ذهبيتين في سباقي (200 متر) منوّع و (50 متراً) فراشة، فيما نجح شقيقها الشاب "نوار" بانتزاع (3) ذهبيات أخرى في منافسات (50 متراً) فراشة و (100 متر) ظهر و (200 متر) حرة.

سوريا تخسر بطلها في المصارعة الرومانية بمعارك حمص

صدى الشام

قتل عبد الرزاق الجنيدي بطل سوريا ولاعب المنتخب الوطني بالمصارعة الرومانية في باب دريب بحمص القديمة الأسبوع الماضي.
لعب البطل لصالح نادي الوثبة وصولاً للمنتخب الوطني, ومع اندلاع الثورة السورية انشق عن منظمة الاتحاد الرياضي العام، وانضم لهيئة الرياضيين الأحرار ومن ثم للجيش السوري الحر في حمص.
مثل سوريا في عدة دورات دولية وحاز على عدة ميداليات، كما مثل منتخب سوريا العسكري وشارك معه في بطولة العالم العسكرية وبطولة الجيوش العالمية.

السومة يقود القادسية للفوز بالدوري الكويتي

تُوّج يوم السبت الماضي لاعبنا السوري الحر عمر السومة مع ناديه القادسية ببطولة الدوري الكويتي لكرة القدم بعد فوزه على نادي النصر الكويتي بهدف نظيف ضمن الأسبوع الأخير من البطولة.
وبذلك يتساوى القادسية مع النادي العربي بالرقم القياسي للتويج باللقب بـ 16بطولة لكل منهما.

مقتل لاعب كرة سلة ضمن قوات النظام السوري

لقي لاعب نادي الجلاء بكرة السلة ويليام ماغار مصرعه في معارك مع الجيش السوري الحر قبل عدة أيام على جبهة المليحة في ريف دمشق خلال عملية تفجير مبنى تاميكو.
وسبق لويليام وأن تدرّج بفرق الفئات العمرية كافة بنادي الجلاء, قبل أن يلتحق بصفوف الخدمة الإلزامية مع بداية الثورة السورية, وغالباً ما كان ينشر صوره بالسلاح متفاخراً بالدفاع عن النظام السوري، وبذلك يرتفع عدد القتلى الرياضيين الذين اختاروا الدفاع عن بشار الأسد إلى 26 رياضياً موثّقين بشكل رسمي بالزمان والمكان.

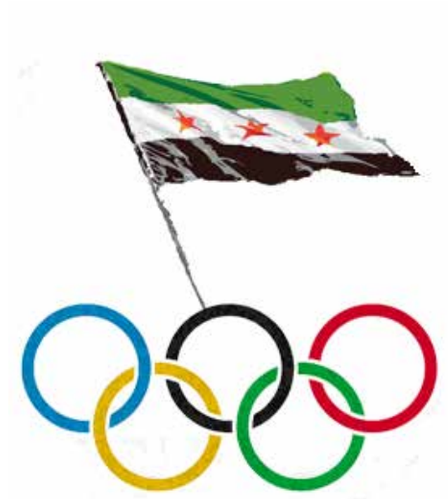

مقتل لاعب منتخب سوريا بالريشة الطائرة تحت التعذيب

قُتل الأسبوع الماضي لاعب نادي الشرطة والمنتخب الوطني بالريشة الطائرة نورس رجب عبد الواحد.
أُعتُقل اللاعب من قوات النظام السوري مع بداية الثورة (عن طريق الخطأ) بحي القابون الدمشقي قبل أن يطلق سراحه بعد عدة أيام, انضم للجنة المصالحة الوطنية بريف دمشق، وأُختطف من جهة مجهولة قبل أن يقوم النظام بتسليم جثته لعائلته.
ويعتبر نورس عبد الواحد من أبرز اللاعبين السوريين باللعبة حيث سبق له الفوز ببطولة الجمهورية عدة مرات على مدار السنوات العشر الماضية على صعيد الفردي والزوجي والمختلط, بالإضافة لفوزه ببطولة العرب ومشاركته ببطولات المتوسط وبطولات دولية وأقليمية عديدة.

الإفراج عن المدرب عبد النافع حموية بصفقة تبادل

تعرّض لاعب ومدرب نادي الكرامة السابق عبد النافع حموية الأسبوع الماضي للخطف مدة أربعة أيام من شبيحة النظام وعصاباته في مدينة حمص.
وجاء اختطاف الحموية على أحد حواجز الشبيحة ضمن عملية منظمة لعملاء النظام هدفت لخطف أكثر من 250 مواطناً مدنياً ليتم مبادلتهم مع 12 من جثث الشبيحة المحتجزة لدى الجيش الحر بحمص القديمة بعد تقدُّم الأخير على جبهة جب الجندلي في حمص القديمة.

الكلمات المتقاطعة

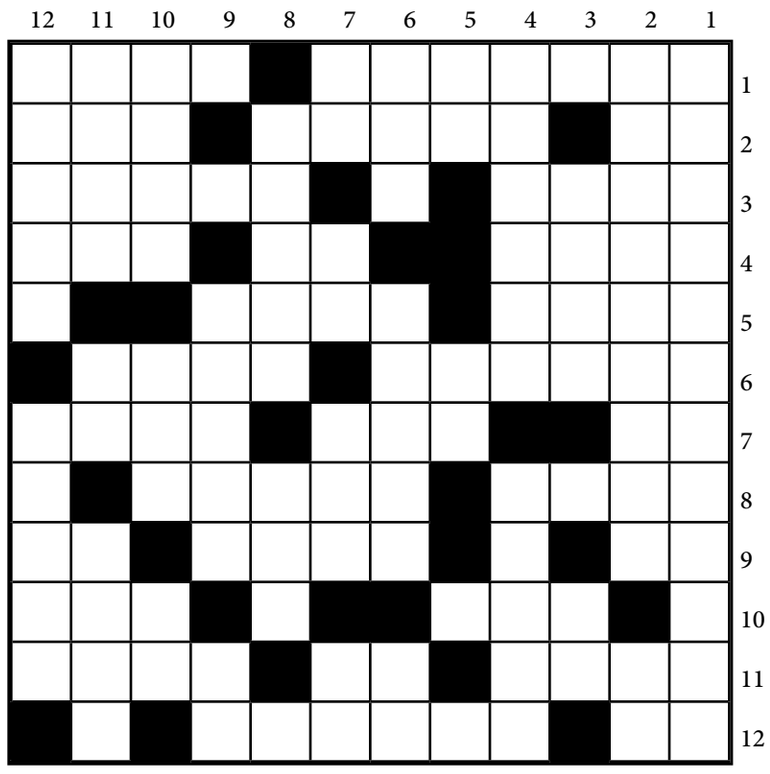

أفقي :
1. تنظيم يساند النظام السوري - جواسيس
2. خاصته - احتياجات - يترك (معكوسة)
3. يرعب - دولة عربية
4. دولة افريقية - حرف ناصب (معكوسة) - إدراك (معكوسة)
5. تنكز - يؤكد
6. اتركهم و شأنهم - حيوان بحري
7. متشابهان - قطع - ابن الزوجة أو الزوج
8. طوق - أفعى
9. بيت العصفور - فطن - تقوى
10. ظلم - من الأبراج
11. يسقط - من الحبوب - اسم علم مذكر
12. اكتمل - مدينة ثائرة في حمص

عمودي :
1. مرضعة الرسول صلى الله عليه و سلم
2. قيادي في الجبهة الإسلامية السورية - غم
3. خافت - طقس
4. الراية - قصة
5. للتمني - أعط
6. لجئ - يخضع - إله
7. رج - احد الثقلين (معكوسة) - ذعر - لباس
8. ضابط - عطر (معكوسة)
9. مكان الأمام في المسجد - رمى
10. يقصد - ولد - ذراع (معكوسة)
11. فراق - سقاية - أوطان
12. محافظة عراقية - مادة لصنع المتفجرات

الحل السابق :

أفقي :
1. ماجد الحاج - حج
2. علامات - لاحق
3. مال - الأمس
4. رن - القانون
5. اف - ما - طفس
6. هطل (معكوسة) - ١١ - رتل
7. قادر - صنم
8. ذرية - قل - عويل (معكوسة)
9. ربابة - منير
10. في - خراب - لو
11. يعول - تقاضي
12. محمد - مجموعة

عمودي :
1. معمر القذافي
2. الانفطار - يعم
3. جال - هدير - وح
4. دم - أم - رتب - لم
5. ١١ - لاح - اخ
6. قاتل (معكوسة) - مقبرة
7. اطال (معكوسة) - مقاتل (معكوسة)
8. الانفال - جاب (معكوسة)
9. جاموس - لم - ضم
10. حسن - رصين - يو
11. حق - ليونة (معكوسة)
12. جمال معروف

ناشطون سوريون يتهمون الأسد باستخدام الغازات السامة من جديد

تصوير: عمر حاج قدور (إدلب - تلمنس)

بقلم: زينة كرم وضياء حداد
من صحيفة: اسوشيتد برس
٢٣ / ٤ / ٢٠١٤
ترجمة: نهال عبيد

AP

بيروت (ا ف ب) –

هاجمت قوات النظام السوري المناطق التي يسيطر عليها الثوار بغاز الكلور السام خلال الأسابيع والأشهر الأخيرة، والذي ترك آثار اختناق وسعالاً شديداً للرجال والنساء والأطفال، حسبما ذكرته صحيفة الأسوشيتد برس في مقابلات لها مع أكثر من عشرة نشطاء مسعفين، وسكان في الجانب المعارض.

بينما نفت سوريا نفياً قاطعاً هذه المزاعم، حتى أنها إلى الآن لم تتأكد من أية دولة أجنبية أو منظمة دولية. ولكن إذا كان هذا صحيحاً، فإنها ستسلط الضوء على أوجه القصور في الجهود العالمية الرامية إلى تخلص حكومة الأسد من الأسلحة الكيماوية.

وذكر شهود عيان من قرية بالقرب من دمشق مسيطر عليها من الثوار لوكالة الأسوشييتد برس بأن هناك عشرات الحالات من الاختناق، والإغماء والآلام الأخرى الناتجة عن استنشاق أبخرة صفراء، ورائحتها كرائحة الكلور المطهر.

وقال بعض الذين قوبلوا إنهم يعتقدون أن هذه الغازات مسؤولة عن مقتل اثنين على الأقل.

كما ذكروا بأن تلك الغازات جاءت نتيجة إلقاء "البراميل المتفجّرة" من طائرات الهليوكوبتر التي تحتوي على حاويات معبّأة بالمتفجرات الخام والشظايا.

هذا، وقد نشر ناشطون في وقت سابق أشرطة فيديو مماثلة، وإن كان ذلك على نطاق أصغر بكثير، لأولئك الذين تعرّضوا لهجوم بالأسلحة الكيميائية في آب الماضي بالقرب دمشق الذي أودى بحياة المئات من الناس، وأثار تهديداً بضربات جوية أمريكية ضد سوريا. في لقطات تصوّر رجالاً ونساء وأطفالاً بوجوه شاحبة مترافقة مع سعال ولهاث في المستشفيات الميدانية.

كما دعا مجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء إلى إجراء تحقيق. حيث قال سفير نيجيريا لدى الأمم المتحدة جوي أوغو، رئيس المجلس بأن أعضاء المجلس أعربوا عن "قلقهم الشديد" إزاء هذه المزاعم.

وبأن مثل هذه الاتّهامات تحمل مخاطرَ جمّة، فالمعارضة السورية لها مصلحة في دفع هذه الاتهامات على أمل تحفيز العالم لاتّخاذ إجراءات صارمة ضد الأسد، الذي كان يخوض حرباً ضد الثورة الشعبية منذ ثلاث سنوات، والذي يواجه أيضاً موعداً نهائياً يوم الأحد لتسليم على كل أسلحته الكيماوية المستخدمة في التدمير.

الكلور وهو مادة كيماوية يمكن أن تكون مميتة بالإضافة إلى العديد من الاستخدامات المدنية العادية، بما في ذلك الغسيل والتبييض والتطهير. وفي تركيزات عالية، يمكن أن تسبب مشاكل في الرئتين وحالات اختناق.

وكان الكلور قد استخدم أولاً في الحرب العالمية الأولى، كما أن فاعليته ليست كفاعلية غاز السارين القاتل- غاز الأعصاب والذي استخدم على ما يبدو في الصيف الماضي - ويقول الخبراء أنه من الصعب تحقيق تركيزات عالية من الكلور من خلال إسقاطه من الجو.

ولا يزال يعدُّ كأي مادة كيماوية سامة يتكون منها سلاح كيماوي إذا ما استخدمت لأغراض عسكرية. وبالتالي، فقد استخدم في سوريا على شكل قنابل مملوءة الكلور، وإذا صح هذا، فإنه سيكون انتهاكاً لمعاهدة الأسلحة الكيماوية التي وقعتها حكومة الأسد العام الماضي كجزء من صفقة تسليم مخزونها.

كما نفى السفير السوري لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري يوم الأربعاء نفياً قاطعاً استخدام حكومته وغاز الكلور المتنازع عليه يمكن تصنيفها كسلاح كيماوي، لكن الجعفري وصفه قائلاً "إنه هو عبارة عن مادة تستخدم لتبييض الملابس الاعتيادية في الغسيل أو لتعقيم حمامات السباحة"

وقالت المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين بساكي الاثنين إن المسؤولين ما زالوا يحاولون تحديد ما حدث. وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يوم الأحد على إحدى محطات أوروبا الإذاعية أن هناك "حالات" ممّا يشير إلى استخدام أحدث الأسلحة الكيماوية، ولكن لا دليل على ذلك. اتّهم كلا البلدين بصراحة الحكومة السورية من استخدام السارين ضد مناطق مدنية في الهجوم أغسطس بالقرب من دمشق.

أستطيع أن أفهم عدم الرغبة في القيام بأية إجراءات حازمة في الوقت الراهن لأن الأولوية الكبيرة هو الحصول على المواد الكيماوية الأخرى خارج البلاد " وقال جان باسكال زاندرز، وهو مستشار مستقل الأسلحة الكيماوية وخبير نزع السلاح. "مرة واحدة هذه هي خارج البلاد، يمكننا أن نرى ربما دينامية مختلفة تماماً فيما يتعلق سوريا الظهور. الناس سوف تكون أقل مبالاة لنظام الأسد. "

وقال زاندر، الذي لا يزال يتشكك في المطالبات الناشئة من سوريا في انتظار مزيد من الإثبات، لا أحد يريد أن يخل حكومة الأسد لدرجة أنه سيوقف كل تعاون، خاصة مع العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا توترت بسبب الأزمة أوكرانيا.

وكانت روسيا والراعي الرئيسي لهذه الصفقة لتجريد سوريا من الأسلحة الكيميائية. وقد شحنت سوريا من 86 في المئة من مخزونها المعلن حتى الآن، وفقاً لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، والوكالة الدولية للطاقة الإشراف على العملية.

واتهمت قوى المعارضة السورية الحكومة باستخدام كميات صغيرة من الغازات السامة على مدى الأشهر القليلة الماضية في العديد من الحوادث التي تؤثر على أكثر من 100 شخص.

أصدر المركز انتهاك الوثائق، المجموعة السورية التي تتعقب انتهاكات حقوق الإنسان، تقريراً مفصلاً الأسبوع الماضي حيث ادّعى فيه أنه وثق استخدام المواد الكيماوية في 15 حالات منذ بداية العام في ضواحي دمشق، وفي حماه وإدلب. وذلك حسب ما ذكرته جماعة المعارضة المدعومة من الغرب، والائتلاف الوطني السوري، وحددت تسع حالات على الأقل في الأشهر الأخيرة استخدمت فيها الحكومة الغازات السامة.

وتظهر أخطر حادثة وقعت في كفر زيتا، وهي قرية يسيطر عليها المعارضة المسلحة في محافظة حماه نحو 200 كيلومتر (125 ميلاً) إلى الشمال من دمشق.

حيث قدّم ثلاثة من النشطاء ومسعف تمثيلاً عن كيفية إسقاط عدة قنابل تحتوي على غاز الكلور ذي الرائحة على القرية وإصابة 20،000 شخص في 11 نيسان، مما سبب السُّعال الشَّديد، وتقلُّص العضلات والاختناق.

وقال معاذ أبو مهدي في مقابلة على السكايب، وهو ناشط في كفر زيتا الذي صوّر سقوط القنبلة بأن" رائحتها تفوح مثل البيض، ثم بعد حين أصبح مثل الكلور" وأفاد بقتل فتاة ورجل مسن نتيجة لذلك.

وقال إنه شاهد عشرات من الناس المنكوبين في مستشفى ميداني.

وأضاف أبو مهدي" كانوا ممددين على الأرض في العيادة وقد أغمي على معظمهم. وآخرون يهتزون، ولا يمكنهم السيطرة على عضلاتهم. بينما يستيقظ آخرون من الدوار والبعض يسعل دماً"

وقال أدهم رضوان، الذي يعمل صحفياً لشبكة الأخبار المعارضة والمقيم في سوريا، ويعيش على أطراف كفر زيتا، "أسقطت القنابل على المناطق السكنية. وانطلق الدخان الأصفر ذو رائحة مثل الكلور المطهر".

كما أظهرت أشرطة فيديو التي نشرت من نشطاء غرف كاملة مليئة بالرجال والنساء والأطفال الذين ظهرت عليهم علامات المشاكل خطيرة في التنفس، ويجري تغذية الأوكسجين من الممرضات. كما يظهر رجل وُضع على الأرض، وهو في حالة الاختناق، ويفرك مسعف صدره.

ويتفق الفيديو مع التقارير التي أعدتها وكالة اسوشييتد برس عن الحادث الذي وقع في كفر زيتا.

وقال أربعة نشطاء من قرية قرب دمشق إن القوات السورية استخدمت أيضاً كميات صغيرة من الغازات السامة في أربعة حوادث على الأقل خلال الاشتباكات في المدن التي يسيطر عليها المقاتلون في جميع أنحاء العاصمة منذ كانون الأول.

وكانت حكومة النظام قد اتّهمت جماعة تابعة لتنظيم القاعدة وتسمى جبهة النصرة بإطلاق غاز الكلور في كفر زيتا.

ولكن بعض الخبراء قالوا بأن قوات الأسد الأكثر مسؤولية على الأرجح، بسبب تقارير قنابل أسقطت من طائرات هليكوبتر. ومن المعروف بأن الثوار ليس لديهم طائرات عسكرية.

وقال بول ووكر، الذي يعمل في الصليب الأحمر الدولي بشأن نزع السلاح الأسلحة الكيماوية. " لا يمكن أبداً أن تكون على يقين، لكنها قريبة جداً لبعض أن كان الجيش السوري" وأضاف أنه، مع ذلك، من السهل الحصول على الكلور كما من السهل استخدامه.

وقال أيضاً" يمكنك فقط فتحه، وترك الأمر وهي تهب باتجاه الريح "

بينما قال زاندرز بأن هذا الغاز بحاجة لتركيزات عالية جداً ليكون قادراً على القتل، وهو أمر لا يمكن تحقيقه بسهولة من خلال إلقاء القنابل، والبراميل من طائرات هليكوبتر.

وقال إن الكلور على هذا النحو لا يكون له تأثير كبير على ساحة المعركة، ولكن يمكن استخدامه لترويع السكان.

وقال مايكل لوهان المتحدّث باسم منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في مجموعة المراقبة بأنهم لا يستطيعون التحقيق في المطالبات دون طلب رسمي من الجهة الحكومية بمعلومات ذات مصداقية. "حتى الآن، لم نتلقَّ من أي طرف ولا من أية دولة طلباً بإجراء تحقيق " .

النظام السوري يحدّد موعداً للانتخابات.. والمعارضة تدعوها بالديمقراطية الساخرة"

The Washington Post

بقلم: لوفدي موريس
من صحيفة: واشنطن بوست
٢١ / ٤ / ٢٠١٤
ترجمة: نهال عبيد

بيروت

حدّد النظام السوري يوم الاثنين تاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية المتوقع تعزيزها موقف بشار الأسد وثقته المتزايدة بترؤس الأمة التي مزقتها الحرب. بينما رفضت المعارضة قرار التصويت الذي سيُجرى في 3 حزيران ووصفته "بالمهزلة". وجاء ذلك بعد ساعات من إطلاق قذيفتي هاون على مبنى البرلمان، مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص حسبما ذكره التلفزيون الرسمي، وشدد على تحديات إجراء انتخابات في البلاد التي يجتاحها العنف المستمر.

ولكن من المستحيل بالنسبة للملايين المشاركة في التصويت نتيجة الظروف التي فرضها الصّراعُ الدائرُ، ويتوقع الداعمون الدوليون للمعارضة السورية، بما في ذلك الولايات المتحدة، والتي شطبت الانتخابات، بأن هذه الانتخابات لتأمين فترة ولاية ثالثة للأسد مدتها سبع سنوات، كما دعاها تجمع أصدقاء سوريا "بالديمقراطية الساخرة. "

ومع نزوح أكثر من 9 ملايين شخص بسبب النزاع السوري، والذي بلغ عامه الرابع، ومقتل أكثر من 150 ألف شخص. والفرص الضئيلة في المناطق التي يسيطر عليها الثوار للإدلاء بأصواتهم، سخرت المعارضة من الاستطلاعات التي تجري في أي مكان آخر على أنها ستكون حرة ونزيهة.

وقال رئيس ائتلاف المعارضة السورية في بيان له "أن هناك أجزاء واسعة من سوريا دمرت بالكامل من قوات الأسد الجوية والجيش والميليشيات على مدى السنوات الثلاث الماضية ، وبأن ثلث سكان سوريا مهجرون داخليا أو في مخيمات اللاجئين في المنطقة، وليس هناك العديد من الناخبين في سوريا "

بينما دعا معارضو الأسد للانتقال السياسي، وقد أكد الرئيس مراراً وتكراراً أن مستقبل البلاد لا يمكن أن تقرر إلا من خلال صناديق الاقتراع. ويقول محللون أن هذا يعني أن التصويت سيزيد من تأزم فرص أي حوار حول مستقبل سوريا.

وتأتي الانتخابات أيضاً على خلفية تصاعد الإدعاءات حول استخدام غاز الكلور السام في ساحة المعركة بينما جعلت القوات الموالية للحكومة المكاسب في وسط سوريا وضواحي العاصمة دمشق .

وكتب إدغار فاسكيز، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، على موقعه تويتر. "لا مصداقية" إنه لمن السخف من النظام السوري إجراء انتخابات في حزيران.

وفي الوقت نفسه، قالت وزارة الخارجية البريطانية الاثنين إن خطة الانتخابات للأسد يمكن " أن تكون مصممة فقط للحفاظ على حكمه"

خلافاً لما حدث في الانتخابات السابقة في سوريا ، والتي يقوم فيها الناخبون بالتصويت بنعم أو لا فقط لحكم الأسد، وهذا قد يكون العام الأول مع أسماء أخرى على ورقة الاقتراع.

حيث فاز الأسد بنسبة 98 في المئة من الأصوات في استفتاء عام 2007 حول قيادته التي ادّعت سوريا بأنها حصلت على نسبة مشاركة 95 في المئة.

ومع ذلك، فقد وُضع قانون انتخابي جديد القيود التي من شأنها منع عدد من الشخصيات المعارضة من خوض الانتخابات. بحيث يجب أن يكون المرشح قد عاش في سوريا لمدة 10 سنوات متتالية قبل ترشيحه؛ أنهم لا يستطيعون أن يكونوا مواطنين المزدوجة؛ ويجب أن يحصل على دعم 35 عضواً من البرلمان.

وقال رئيس البرلمان السوري، محمد جهاد اللحام في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي بأنه على المرشحين المحتملين تقديم طلباتهم للنظر فيها خلال العشرة أيام القادمة. كما قال أعضاء في البرلمان في تصريح نقلته صحيفة الوطن الموالية للنظام يوم الاثنين إنهم يتوقعون ترشح أكثر من شخص واحد.

فالأسد لم يعلن بعد ترشيحه رسمياً، ولكن ليس هناك شك في أنه سيخوض هذه الحملة. وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، تحولت حملته للعمل بهدوء . فقد بثت وسائل الإعلام الحكومية صوراً له وهو يقوم بزيارة النازحين في ضواحي دمشق التي مزقتها الحرب من دمشق. فقد قام يوم الأحد بزيارة القرية المسيحية القديمة من معلولا، وفقاً لوسائل الإعلام الرسمية، مما يعزز صورته باعتباره حامي الأقليات في سوريا.

أما بالنسبة لتصويت السوريين المقيمين في الخارج ستجري في السفارات التابعة لبلادهم في 28 أيار، كما قال اللحام، لكنه لم يعط تفاصيل عن الترتيبات اللوجستية التي من شأنها أن تساعد في التصويت أكثر من 2.5 مليون لاجئ سوري.

أما بالنسبة للبعض، فإن أخباراً من الانتخابات ستزيد من مخاوف ازدياد العنف. وقال بعض المحللين إنه من المرجّح أن يحاول النظام تمكين قبضته على حمص وضواحي دمشق المضطربة قبل إجراء الانتخابات.

ففي وسط مدينة حمص، التي اعتبرت عاصمة الثورة، قام الثوار بصد محاولة هجوم لقوات النظام خلال الأسبوع الماضي. وقال بيبرس التلاوي، أحد نشطاء المعارضة في المدينة بأن الثوار يظهرون " قوة ملحمية " في التصدي على أرض الواقع، على الرغم من محاصرتهم ومنع الإمدادات عنهم، ومع ذلك، فقد قاموا بقتل أربعة أشخاص يوم الاثنين.

وأضاف "هذه الانتخابات هي تمثيلية من قبل النظام، وأنها تلعب لعبة "

سوريا: أمين عام الأمم المتحدة يدعو للعمل من أجل توصيل المساعدات إلى 3.5 ملايين من الناس بقطع طريق الحرب

بقلم: جوليان بورغر
٢٤ / ٤ / ٢٠١٤
من صحيفة: الغارديان
ترجمة: نهال عبيد

theguardian

يقول بان كي مون إن منع الغذاء والمياه والإمدادات الطبية للمدنيين هو انتهاك صارخ للقانون الدولي

دعا الأمين العام للأمم المتحدة لمجلس الأمن إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان حياة 3.5 ملايين شخص من خلال القتال في سوريا من الوصول إلى الغذاء والماء والمساعدة الطبية.

وقال بان كي مون إن منع الإمدادات الإنسانية تمثل " انتهاكاً صارخاً للمبادئ الأساسية للقانون الدولي"

وقال إن كلا الجانبين في الحرب مسؤول عن عرقلة وصول المساعدات المنقذة للحياة، وذكر تقريره إلى مجلس الأمن الأمم المتحدة أن أكثر من 80 ٪ أي أكثر من ربع مليون شخص يعيشون ضمن أسوأ الظروف، وبأن قوات النظام تقوم بقطع المساعدة تماماً عن المناطق المحاصرة. ومن ضمنها مركز حمص القديمة، حمص، معضمية الشام، الغوطة الشرقية، داريا واليرموك، 45.000 شخص في المناطق المحاصرة من قوات المعارضة في نبل والزهراء.

وأشار بان إلى أنه بعد شهرين من إصدار مجلس الأمن قراراً يطالب بوصول المساعدات الإنسانية لضحايا الحرب " لم ينصت أيٌّ من طرفي النزاع لمطالب المجلس. ولم يتم حماية المدنيين. فالوضع الأمني يتدهور، ووصول المساعدات الإنسانية إلى من هم في أشد الحاجة لا يتحسن "

وقال إنهم حُرموا من الدواء بشكل روتيني لأولئك الذين في حاجة إليها، بما في ذلك عشرات الآلاف من النساء والأطفال وكبار السن. "وبأن على مجلس الأمن أن يتخذ إجراءات للتعامل مع مثل هذه الانتهاكات الصارخة للمبادئ الأساسية للقانون الدولي"

ومع ذلك، لم تنص على ما ينبغي أن يأخذ من إجراءات المجلس. وبأنها وصلت إلى طريق مسدود بسبب الخلافات بين روسيا والقوى الغربية، والتي تفاقمت الآن من تجميد العلاقات على أوكرانيا.

وقال رئيس منظمة إنقاذ الطفولة، جوستين فورسيث أن هناك الملايين من الناس معزولون عن المساعدة الخارجية " فنحن نشهد نوعاً من الأهوال، فالأطفال يتضوّرون جوعاً حتى الموت، وعمليات دون تخدير، الإصابات الناجمة عن الأسلحة المتفجرة غير المعالجة "

وأضاف" أن منع وصول الغذاء والدواء بهذه الطريقة يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي من جانب جميع الأطراف في سوريا، كما يعتبر جريمة

حرب " وقال أيضاً " إلا أنه من المهم أن تكون الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية الأخرى قادرة على الوصول إلى الأطفال المحتاجين أينما كانوا - في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة أو النظام، وعبر الحدود و عبر خطوط النزاع"

وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من 9 ملايين شخص في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية داخل سوريا، منها أكثر من 6 ملايين أجبروا على الخروج من منازلهم بسبب القتال. كما تشير إلى أن هناك3.5 ملايين شخص يصعب الوصول إليهم عبر 262 موقعاً، فقد تمكنت قوافل الإغاثة بالوصول فقط إلى 34 منها. وعلاوة على ذلك هناك 2.4 ملايين لاجئ سوري، فروا إلى الأردن وتركيا ولبنان والعراق.

في حين صرح رؤساء خمس وكالات إنسانية أساسية تابعة للأمم المتحدة أن نداء للتبرع لسوريا هو نداء طوارئ وطني لكن لم يتم الإجابة عليها إلى حد كبير.

التخلّص من الجهاديين الأوربيين في سوريا

عمّار الأحمد ـ دمشق

الجهاد جزء من الدين الإسلامي، لكنه لا يقوى، ويشتد ويتّخذ طابعاً حربياً وفسطاطياً، ودار خير، ودار حرب إلا إذا أغلقت أبواب الأرض تماماً.
قويت، واشتدت الجهاديات مع زيادة الانهيار الاقتصادي للفقراء بشكل رئيسي، وزيادة الشموليات، وعادة ما تنتشر وتتعمّم في البلاد التي بلا أي تعليم، ويكون فيها التناقض مضاعفاً. ولذلك سادت في باكستان وفي أفغانستان.
وصدّرت المملكة السعودية المغلقة المغرقة في القمع والوهابية، عدة آلاف منها، وتنتشر فيها كثيراً، والتي يزداد فيها الكبت بكل أشكاله، ومنه الجنسي، ويغيب أيُّ حق للمرأة بما فيه قيادة السيارة، فيصبح الجهادي زاهداً في الأرض وذاهباً إلى الحوريات عندالله مباشرة.
في أوروبا، يزداد العزل والحجر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والسكن للأقليات الدينية، ومنها الإسلامية، فيزيد فيها التطرُّف بكل أشكاله. هذا العزل يتحدّد بعدم الاختلاط البشري، وعدم تعلّم اللغة، وعدم وجود فرص عمل، وغياب التعلم، وسكن غير لائق، وغياب للخدمات، وتهميش متعّدد الأشكال، وفي هذا الجو بالضبط يقوى التطرف، ويدخل المال السياسي الجهادي والدعوات الجهادية، فيصبح الشاب ميالاً للجهاد وتحقيق كل أحلامه والرد على "كفر" الغرب و"عهر" الأنظمة العربية.
هي إحدى خاصيات الدين الإسلامي، فالجهاد جزء منه، ولكنه لا يظهر، ولا يشتدُّ إلا في الأزمات، ليتوضح لنا أن القضية ليست في الدين، وإنما في الواقع التي يغلق الأفق، فيأتي الدين بالحل. الدين لا ينطق، ومن ينطق باسمه يقع عليه دون شك أن يغير فهمه له بتغيُّر الأحوال، وبذلك يحفظ الدين جيداً، ويتصالح مع العصر؛ حيث التكفيريون وسواهم، يتنعمون بمنتجاته، ولا يمكنهم تطليقه، وهم جزء منه. وبالتالي يقع على الجهاديين والمؤمنين أن يتغيّروا بما يشجع كلّ الميول التفاعلية مع العالم؛ ومهما كان هذا العالم صادماً وقاتلاً وشريراً ومفقراً، فلا يمكن إلا بالوهم الانقطاع عنه. الانقطاع عنه ممكن فقط، ولكن بمشروع يتجاوز كلّ تقدمه الصناعي والديمقراطي والاجتماعي. الدول الرأسمالية العظمى، والتي تحكم العالم برمته، بما فيه بلادنا العربية المخلّفة، وعبر برجوازياتنا المخلّفة والمتخلفة، ولن تكون إلّا متخلفة، هي السبب المركزي في كلّ مشكلات العالم بما فيه القراءة المبتسرة للدين، وتحويله إلى جهاد وقتال. وهي سبب لأنها أدخلت البشرية بمشكلات كبيرة، اقتصادية حيث ملايين العاطلين عن العمل، واقتصاديات مدمّرة، وسياسية حيث زرعت إسرائيل، ووكلت إيران بالعراق، وجزئياً بأفغانستان وخلقت حزب الله في لبنان والآن تلعب دوراً في اليمن، ودعمت من كل الشموليات، من مملكة آل سعود إلى مبارك إلى زين العابدين إلى حافظ أسد. وبذلك تعاظمت المشكلة الطائفية، والصراع الديني العالمي. وهذا يتناسب مع إخفاقها في تأمين عمل لملايين الناس، وتحويل قارات بأكملها إلى مراكز نفوذ وأماكن لاستخراج الثروات والسيطرة عليها. أن تشكو أوروبا من الجهاديين، كما تُصدّع رؤوسَنا نشراتُ الأخبار، وتخاف من عودتهم إليها، وتُجري المؤتمرات من أجل مواجهتهم، بعد أن تدفقوا إلى سوريا عبر تركيا وبعلم الاثنتين، هو عمل منحط بكلّ معنى الكلمة؛ فالجهاديون الأوروبيون هم جزء من أوربا؛ نعم جزء من أوروبا، فأغلبهم ولدوا فيها، ومن حقهم العودة إليها، هم مواطنون أوربيون، هذا أولاً، وثانياً ماذا فعلت أوروبا لمنع تدفقهم هذا؟ ونقصد لماذا سمحت لهم بالهجرة؟
ولن نستفسر ماذا قدمت للثورة السورية لتنتصر؛ فالدول الرأسمالية لا تنصر الثورات بل تحطمها، وهي شوهت الثورة السورية عبر هؤلاء الجهاديين، وعبر سياساتها للسيطرة على العالم.
السوريون لا يريدون الجهادية الأوروبية ولا العربية ولا الشيشانية، وكذلك جهاديي سوريا، وقد أذاقتهم كل أنواع الهوان والذل والقتل، وقد تظاهروا ضدها بشكل مستمر. هي تكمل ما يقوم به النظام، فتدمّر البلاد، وتقتل العباد لأتفه الأسباب.
أوروبا لا تملك حلولاً للجهادية، وقد جربت من قبل هي وأمريكا حلّ الحرب على الإرهاب، أي الحل الأمني، وهي الآن تسوّف باتخاذ إي إجراء سياسي، ولا أقول عسكري ضد النظام بحجة مقاتلته الجهاديين في سوريا، والنظام يعرف هذه الحجة، ويقدم نفسه كمحارب في تلك الحرب على الإرهاب. وبالتالي أوروبا الخائفة الآن، لن تتخذ أي موقف من النظام السوري، وهي من تركت النظام يقتل، ويدمّر سوريا لثلاثة أعوام متتالية، والآن دخلنا بالعام الرابع.
نقول لأوروبا خذوا جهادييكم، وللعرب كذلك خذوا جهادييكم، وليقيموا شرعهم الديني الخاص بهم ببلادكم؛ فالسوريون قادرون على إسقاط النظام بقوة ثورتهم. ورغم تعقد مشكلات الثورة، فإنّ أغلب تعقيداتها هي من هذه الجهادية بالتحديد. ويا حبذا أن تُبقوا المعارضة لديكم، فهي من برّر لهذه الجهادية. لن نقول الكلام ذاته لروسيا، فهي تضع نفسها مباشرة ضد السوريين، والسوريون سيعيدون لها جهادييها كذلك، وسيرسلون لها النظام الذي تدعمه كذلك؛ النظام الذي هو أس المشكلات كلّها.
وبكل الأحوال، أية قراءة للجهادية ستقول، لن تنتهي سوريا منها، ما لم تنتهِ من النظام، ومن المعارضة، وهذا غير ممكن قبل انتصار الثورة، والبدء بتشكيل سوريا كدولة لكلّ السوريين.

محمود آخر السلاطين

مصطفى محمد ـ حلب

يستحق "محمود" ابن السبع سنوات لقب آخر السلاطين، أما محمود فهو لا يهتم بالسلاطين، يبكي على أم وأخت قضوا لا يعترف بموتهم فهو غض الذاكرة، آخر السلاطين لن يفهم حياتنا، فحياتنا خارج حساباته، يخاف من الطائرة، فهذه الطائرة لاتشبه "الدمية" التي يلاعبها بين يديه.
قضى والده شهيداً في بداية الثورة السورية، بعد أن أذاق جنود النظام ويلات لا تنسى، والده معروف للجميع هنا بلقب "السلطان"، كان السلطان من أوائل من حملوا السلاح على مستوى مدينة حلب بمجملها، ومن المؤسسين لما يعرف الآن لواء التوحيد.
"محمود" مع كل عام جديد، يقترب من اللقب، لم يعشق الألقاب يوماً، كان يعشق ظل أبيه.
كان "السلطان" يمتلك مصنعاً لبيع الحلويات الشرقية، وعند ورود أنباء تفيد بنية الجيش اقتحام مدينته في العام 2012 وفي الليلة السابقة لصبيحة الاقتحام، ضاعف كمية الحلويات المعروضة لديه، ولاسيما مع ورود أنباء تصف تصرفات الجيش البربرية من اقتحام للمحال وسرقة للبيوت، وعند الصباح دخل الجيش مدينته "مارع"، وكأنما خطط له "السلطان" فالجنود دخلوا محله، وأكلوا كل الكميات المعروضة من الحلويات، وكانت المفاجأة، وبدأت السيارات التي كانت تقتحم تسعف الجنود إلى مستشفى الكندي المجاور، والكل مصاب بالتسمم، فقد دس "السلطان" السم في الحلويات، وكان ما كان.
وتابع السلطان مشواره إلى أن استشهد في أحد المعارك مع قوات النظام، ترك "السلطان" زوجةً و طفلاً وطفلةً، وغاب عنهم شهيداً.
أغار الطيران الحربي على بيت "السلطان"، وكانت هذه الغارة الأولى على المدينة، نجا من تبقى من عائلته بأعجوبة بعد دمار منزله بالكامل في العام 2013
جاء العام 2014 وتحديداً في 26 نيسان، وفي الصبيحة أغار الطيران الحربي على المدينة ، وعاد ليستهدف بيت "السلطان".
توقف الزمان لحقت زوجة السلطان وابنة السلطان "سكينة" بالسلطان، وكتب للسلطان الابن النجاة.

ولادة في الزنزانة

سامر القطريب ـ صدى الشام

فكت الثورة السورية الختم الأحمر عن أوراق الدفاتر والمذكرات الصغيرة ، قصص كثيرة غفت في أعماق الذاكرة خوفاً من عنف السلطة، حب من وراء القضبان، وداع وموت غامضٌ، وعلاقات سريعة في الفترة الفاصلة بين مطاردة أمنية وأخرى، وأسئلة عن الحقيقة واحتمالات حدوث ثورة. منذ بداية سبعينيات القرن الماضي وحتى التسعينيات، بدأت حملات التصفية والاعتقال ضد الأحزاب التي وقفت في وجه ديكتاتورية الأب، في ذلك الوقت كانت وسائل الاتصال بسيطة وطرق التنظيم واللقاءات تعتمد الرموز والعلاقات "الخيطية".
بعد أكثر من عشرين عاماً يصبح تجاوز الخطوط الحمر ورفع الحجب عن الذاكرة أمراً تفرضه أحداث الحياة وتطورات الثورة؛ فأية حكاية قديمة باتت جزءاً يكمل الأحداث التي تجري الآن في معتقلات النظام.
أم مازن لها قصة مع الاعتقال في سجونه، حيث تروي حكاية عن انتهاك الحقوق في مرحلة كان عنوانها الصمت المطلق والتغطية على جرائم ترتكب في الخفاء.
في الساعة الثانية بعد منتصف الليل سنة ١٩٩٠ داهم رجال الأمن منزل أم مازن، وقادوها إلى المعتقل، هناك حاول الضابط عقد صفقة معها لقاء حريتها، والمطلوب تسليم فتاة معارضة للنظام. كانت أم مازن على موعد مع الفتاة في زمان ومكان، حُدّدا مسبقاً ذهبت أم مازن مرغمة تحت مراقبة عناصر الأمن إلى "الموعد" وقت قصير بقي قبل اللقاء فكرت خلاله أم مازن بحضنها الفارغ من أطفالها، كما تخيلت مصير الفتاة التي ستُعتقل. قررت أم مازن حماية الفتاة وعدم فضح أمرها، بعد دقائق جاءت من بعيد صبية جميلة صغيرة في العمر، ولم تكن تعرف إحداهن الأخرى!، امتنعت أم مازن عن إعطاء الإشارة المتفق عليها، ورفضت تسليم الفتاة، والحجة تخلفها عن الموعد.
تسعة أشهر مضت على اعتقال أم مازن، وفي أحد الأيام دخلت فتاة "حامل" إلى زنزانتها، كانت هي "موعد" أم مازن! كان ذلك اللقاء الأول بين الرفيقتين. أنجبت الفتاة داخل المعتقل بعد أن رفض السجان نقلها إلى مشفى الولادة، كانت أم مازن الأم الوحيدة بين رفيقاتها، تحت ضغط أجواء التعذيب النفسي والجسدي وأصوات الصراخ، اعتنت أم مازن بالطفلة الصغيرة عاماً كاملاً إلى أن خرجت مع أمها إلى "الحرية". أطلق سراح أم مازن بعد عام من المعتقل، وبقيت على تواصل مع والدة الطفلة "دانيا"، الطفلة التي خرجت إلى الحياة دون أن تدرك حينها أنها اعتقلت مع أمها قبل أن تولد.
ورثت دانيا نزعة قوية للحرية، ظهرت من خلال تحطيمها الألعاب، وكأنها تكسر جدران زنزانة رافقتها طوال سنتين من طفولتها.
قامت الثورة، وتفتّح ياسمين دمشق، معظم من عارض نظام الأب أيام الثمانينيات، انتفض بوجه عنف الابن ونظامه، كذلك أم مازن و"ابنها المعتقل حتى اللحظة"، والطفلة التي تربت على صدرها. في عيد الأم تلقت أم مازن رسالة على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، دانيا الطفلة الصغيرة كبرت وهي الآن تثور كما فعلت أمها قبل عشرين عاماً، ورث الابن عن أبيه العنف وشهوة الدم، بينما فشلت جدران السجن في تحويل جينات الحرية في قلب طفلة إلى رعب، وتحطمت جدرانه، كأنها لعبة بين يديها الصغيرتين.

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع